صب العذاب على من سب الأصحاب
للسيد التحرير إمام المحققين والمدققين العلامة
محمود شكري أفندي ابن العلامة بهاء الدين السيد
عبد الله أفندي ابن المفسر الشهير السيد محمود
أفندي الحسيني الآلوسي البغدادي رحمة الله تعالى

البداية

صب العذاب على من سب الأصحاب

مؤلفه : محمود شكري الألوسي ت ١٢٧٤هـ

أوله : بامن لأمانع .....

سنة نسخه الخط : كتبها ابراهيم بن محمد ثابت الألوسي في سنة ١٢٧٤هـ .

والكتاب رد على أرجوزة نظمت في الرد على كتاب الأجوبة العراقية عن الأسئلة الأعورية » وفرغ المؤلف منه سنة ١٢٠٤هـ .

٥٢ ورقة قياس ٢٢×١٦سم

الرقم ٤٥ > ٢٤ > مكتبة الأوقاف المركزية

راجع : عبد الله الجبوري / فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد . مطبعة لبنان . بغداد ١٩٧٤ م الجزء الرابع ص ٤٠٠-٤٠١

صب العذاب على من سب الأصحاب

للسيد النحرير امام المحققين وملة المتقين

العلامة محمود شكري افندي بن العلامة

بهاء الدين السيد عبد الله افندي

ابن المفسر الشهير السيد محمود افندي

الحسيني الالوسي البغدادي

رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

ونفعنا الله تعالى و

المسلمين بعلومهم

الشريفة

آمين

ابراهيم الألوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا مانع لما اعطيت ولا راد لما قضيت نحمدك على ما نورت
قلوبنا بنور الهداية وعصمتنا من الضلالة والغواية ونصلي ونسلم
على حبيبك الذي هديت به الانام وكشفت غياهب الجهالات
وشبهات الاوهام وعلى آله الاخيار واصحابه الذين اماط الله
بهم الكفار اما بعد فيقول الفقير الى الله القدير السيد محمود شكري
الالوسي البغدادي صانه الله تعالى من شر الحساد وكيد الاعادي
لما انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى الجرس في سائر
الجهات اشاع الروافض رفضهم بين الناس واظهروا ما انطووا
عليه من الخبث والدرس واللباس فشمر عند ذلك علماء اهل
السنة ساعد الجد والاجتهاد لتطهير حالوث به اهل الاهواء وجه
الارض من الفساد فردوا عليهم في كتبهم اتم رد وصدوهم عما
ذهبوا اليه اكل صد بدلائل جلية وبراهين قطعية الا ان من
هاتيك الكتب المعتبرة والرسائل المبكرة كتاب الاجوبة العراقية عن
الاسئلة اللاهورية الذي هو مع صغر حجمه وقلة رقمه قد انطوى
على الحق اليقين والنور المبين مما ينادي عن اصحاب رسول الله
عليه وعليهم افضل الصلوة واكمل السلام جميع ما افتراه فرق
الروافض الطغام من الشبه والاوهام ولما انتشر في سائر
الديار وشاع ذكره في غالب الاقاليم والامصار وحيث كان
مشتملا على تفنيدات الروافض وعديهم وقع موقع الاسنة من
قلوبهم فذهبوا كل مذهب لحمول ذكره فما فرت به تلك منهم العيون

والسنة

وسلكوا كل مسلك لاطفاء نوره وياباى الله الا ان يتم نوره ولو
كره المشركون فجاذوا وراجوا وصالوا وناحوا كل ذلك
لعجزهم عن القيام في ساحة الخصام وتدمرهم في ورطة
الالزام والافحام لما فشى فلوبهم من الرعب واستلات صدورهم
من وساوس الشيطان ثم انهم لما خاب منهم الامل وتبددوا
سوء العمل خلصوا نجيا فاوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا وتقطعوا امرهم بينهم ليعدوا بزعمهم وزورا ويجحدوا ذلك
الكتاب مجهودا فبقوا مدة مديدة واشهرا عديدة يقلبون صحائفه
ويتاملون نكته ولطائفه حتى نظموا ارجوزة مختلة اللفظ والمعنى
فاسدة التركيب والمبنى زعموا انهم ردوا فيها على ذلك الكتاب
وابن الفجر من نبح الكلاب ولكن ابى الله الا ان يفضح من شغف بالصيحة
الاخيار وسادة هذه الامة الابرار وان يرى الناس عورته و
يغريه ان يكشف بيديه سوأته فنعوذ بالله من الخذلان ونستجيره
من الفضيحة والخسران

قام الى الحمام الى البارى بيده ... وشمرت لقراع الاسد اصبعه
اضحى بسيف الافى باصبعه ... يكفيه ما ذا يلاقى منه اصبعه

ثم انهم نسبوها الى من ليس له في العلم اوفى المام واتخذوه
غرضا ليأمنوا به من رشق السهام وحاروا ان وساوسهم التي
تجاوزت الحد لا تكاد تخفى على احد ثم ان كلا منهم من مزيد فرحه
بها كاد ان يطير على فرطى عاريه او انه عاشق واصله بعد طول
الهجر غايه وما ذاك الا لمزيد جهالتهم وغبهم وضلالتهم وولههم

عرفوا مسئلة من العلوم او شموا رائحة شئ من منطوق او مفهوم
لعلموا بها على الرمز قدسه بها في التراب او احرقوها في النار (لياتوا
من نيال الارقام وشديد العقاب) حيث انها اظهرت ما كتموه
من نفاقهم وصرحت بما جحدوه من زيغهم وشقاقهم وهي
منتهى علوم وغاية فهومهم واين هي من الجواب عن ذلك الكتاب
الذي صب عليهم مثانيب العذاب ونصب عليهم رايات الضلال
والارتياب ابن الصبح والى قصة والنقض والمعارضة كلا ما انتم
الا كتبة في لبنة او شعرة في بعره وكان الحري ان لا اصغي لما تكلم
ولا اقصد الى ردكم وابطالكم لان ذلك يزيدكم تيها وتطيرون به فخا
عدت البزل ان هي خاطرتني فما بالي وبال ابن اللبون
مع ان ما صدر منكم من الهذيان ظاهر البطلان غني عن البيان
واني اكتب ما كتبت وحررت ما حررت وان كان اصل الكتاب
واف بذلك مغن عما بناك لئلا يظن الجهلة انا عاجزون
عن المناظرة والمناضلة وهانا اشرع في المقصود بعون عناية
الملك المعبود مقتصرا على ابطال ما فيها من المطالب غير متعرض
لجميع ما فيها من المعايب . قال صاحب النظم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول الشرف محركة العلو والمكان العالي والمجد ولا يكون الا
بالآباء او علو الحسب ثم ان اسم الشريف كان يطلق في العصر
الاول على من كان من اهل البيت سواء كان حيا او حيا
او علويا او جعفريا او عباسيا قلما وفي الخلفاء الفاطميين بمصر

فصر

قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما
فقط واستمر ذلك الى هذا الآن كذا ذكره الامام السيوطي عليه الرحمة
وذكر العلامة ابن حجر مثل ذلك حيث قال في التحفة الشريف
هو المنتسب من جهة الاب الى الحسن والحسين لان الشرف
دان عم كل شريف للامة اختص باولاد فاطمة رضي الله تعالى
عنها عرفا مطردا عند الاطلاق انتهى وقائل هذا البيت لم
يثبت صحة نسبه ويجرد دعواه ذلك لا يفيده في مثل هذا
المقام كما لا يخفى على العلماء الاعلام فان هذه الاسرة الطاهرة
قدم عريقة ميلادها وتكاثرت شعب اعدادها فاحتاجت الى
التفات الاثبات من النابهين في ايصال اثارها باولادها و
الادعياء اليها وان كثرت كلمة تخرج من افواههم يدرون جلبة
الشرف ونيله فيدلي كل منهم باغراس عالم يكن غرسه من
الامثال السائرة على مثل ليلى يفتل الزند نفسه

وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

ومما يدل على بطلان دعواه قوله تعالى يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد اخبر الثقات من اصحاب
هذا وغيرهم وبلغ مبلغ التواتر ان افعاله مما يابى الله تعالى ان
تصدر من مثل العترة الطاهرة

متى كانت بنائع من فريش فعذبا لنا بطحا وظهرا

ويقال انه كم كان لفرعون وهامان من المال غاب وراس
ماله ثلاثون درهما بالتمام والكمال .

قال النبي مقال صدق لم يزل ... يحلو لدى الاسماع والافواه
ان فاتكم اصل امرئ فعماله ... تنبيكم عن اصله الناهي
واذا تكن تسئل عن فعال لم تزل ... بين الانام عديدة الاشباه
وتقول اني من سلالة احمد ... افانت تصدق ام رسول الله

ولولا ان يدنس وجه القرطاس ذكر فعلة الشنيع القبيح لصرحنا به ولكن رب كناية ابلغ من تصريح والنبي كل النبي من رافض يتشبب لاب فان من نظر الى احوال الرافضة في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا الى برهان فان المرأة الواحدة تزفى بعشرين رجلا في يوم وليلة وتقول انها تمتعة وقد بيات عندهم اسواق عديدة للمتعة توقف النساء والبغايا فواحدون يأتون بالرجال الى النساء وبالنساء الى الرجال فيجيئون عاريضون ويعيشون اجرة الزنا ويأخذون بايديهن الى لعنة الله تعالى وغضبه فاذا خرجن من عندهم وقضى الآخرين وهكذا كما اخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم وان جماعة نحو خمسة او اقل او اكثر يأتون الى امرأة واحدة فتقول لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا ومن الظهر الى العصر في متعة هذا ومن العصر الى المغرب في متعة هذا ومن المغرب الى العشاء في متعة هذا ومن العشاء الى نصف الليل في متعة هذا ومن نصف الليل الى الصبح في متعة هذا وبسمونها المتعة الدورية وان امرأة واحدة تنتج خمسة رجال ولا يدري احدهم بالاخرين وقد ذكر بعض الثقات ان

ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للاكل في حمام واحد فقال بعضهم بعضا فاذا الثلاثة قد زفوا تلك الليلة بامرأة واحدة ولا يدري بعضهم ببعض ولله در القائل

قال الرافضي نحن الطيبون مولدا ... كذبوا علي وبين النبي محمد
اخذوا النساء تمتعا فولدن من ... تلك النساء فاين طيب المولد

والكلام على المتعة مستوف في كتابي رجوم الشياطين والسيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة فراجعهما. قال الناظم

مصليا على النبي المرسل ... مدينة العلم وباب علي
وآله الطيبين والمنتخبين ... وصحبه الاكرمين الاكملين

اشار بقوله مدينة العلم الخ الى قوله عليه الصلوة والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها وهو حديث مشهور بين الناس لكن قال في تميز الطيب من الخبيث انه رواه الحاكم في المناقب من حديث جابر عن ابن عباس بهذا اللفظ مرفوعا والترمذي في المناقب من جامعه عن علي كرم الله تعالى وجهه بمعناه مرفوعا وقال انه منكر وكذا قال البخاري وقال انه ليس له وجه صحيح وقال ابن معين اي فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد انه كذب لا اصل له ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره على ذلك وقال ابن دقيق العيد بهذا الحديث لم يثبته وقيل انه باطل انتهى. وذكر العلامة المجد طيب الله مثواه ان هذا الحديث قد اخرجه جماعة وسكتوا عليه منهم الطبراني في معجمه الكبير وابو الشيخ ابن حبان في السنة له وغيرهما وكلهم

من حديث أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس
مرفوعا بزيادة فمن أتى العلم فليأت الباب وأخرجه أبو نعيم في الحلية
من حديث علي كرم الله وجهه عنه مرفوعا وذكر العقيلي أن أبا
معاوية في سند الأول تفرد حافظ مخبر بانفراده كابن عيينة
وغيره ثم قال فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ
وليس هو من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول ثم ذكر ما
يشهد له كحديث ابن عمر رضي الله عنه يرفعه على باب علي الحديث
وحديث ابن عباس يرفعه أيضا أنا مدينة العلم وعلي كتابه الحديث
وهو حديث حسن كما قاله السخاوي في المقاصد الحسنة ثم إن
تعليله على تقدير عدم ثبوته أو كونه على شرطه وضعا على كما زعم
بعض النواصب لا ينقص من قدر الأمير شيئا لصحة مالا يكاد
أن يحصى من الأحاديث الدالة على فضله ومزيد علمه وإيمانه
من أعظم الشهود على ذلك

وقولي قلت به الصبح لبلج يعني العالمون عن الشبهات
الدنيوية وقولي وأهل بيت الوحي الخ هو عين معتقد أهل السنة
وبيده كتبهم طافحة من أنهم عليهم رضي الله تعالى عنهم كما
سبقت الإشارة من ذلك ونحن لا نتعاقى أحدا حتى نقول بما
ليس في قلوبنا وقد أمرنا أن نترضى عن الصحابة مع ما
العادة الجارية في مثل هذا المقام من كل كتاب لأنه لا يخالف
نص على ذلك بل ولا يروج منه ما يبالك كيف لا وقلوب
الزاهدة في مثل هذه الأخبار الذين لا غاظ الله بهم

الكفار مع أن الله ورسوله وجميع الأئمة قد رضوا عنهم قال
الله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية
وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
الآية إلى غير ذلك من الآيات وقال عليه الصلاة والسلام
من أحب أصحابي فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم
وهذا زين العابدين السجاد رضي الله تعالى عنه يقول في صحيفته
داعيا لأتباع الرسول وصحابته اللهم واصحابي محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم خاصة الذين أحسنوا الصحبة وأبلوا البلاء الحسن في
نصرته وسابقوا إلى دعوته واستجابوا له حيث أسمعهم
حجة رسالاته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته و
قاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته وانتصروا به ومن كانوا
منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته إلى أن
قال فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك وأرضهم من
رضوانك وجازهم بالخير الخ على ذلك وكانوا مع رسولك
دعاة لك وفيك وأشكاهم على هجر هم فيك وبارة لهم
وحزبهم من سعة المعاش إلى ضيقه وقال وصل إلى
التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا
ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان جز جزاءك الذين قصدوا
سمتهم وتحروا وجهتهم ومضوا على سننهم كلهم إلى آخر ما
قال مما يعبط أهل الضلال وبكه الكلام سائر الأئمة الأطهار

في حق اصحاب النبي المختار فتأكلكم ايها الرافضة الغواة فقد خالفتم الله تعالى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والائمة الهداة ومع ذلك تقولون نحن اتباع اهل البيت ستردون حالكم يوم لا ينفعكم لو ان وعسى وليت ، ايها العلي لسلي انسابا ، لست منها ولا فلانة ظفر نسأل الله تعالى الثبات ان يعيذنا من وساوس الشيطان قال المناوي

بعد ذكر حاصل ما مر [illegible]

تفرق امة بعد [illegible]

فرقة ناجية وباقية [illegible]

ثم اشار بهذه الابيات الى ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد في رواية كلها في النار الا واحدة وهذا الحديث من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبر عن غيب وقع وفي كتاب السراج المنير شرح جامع الصغير للعلامة الشهير بالعزيزي ان الامام ابا منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الف في شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين فيها فقد كفر بعضهم بعضا

بخلاف

بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث في آخر ايام الصحابة بخلاف القدرية من معبد الجهني واتباعه وتبرأ منهم الماضون من الصحابة كعبد الله ابن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا فشيئا الى ان تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهي الفرقة الناجية انتهى والكلام على هذا الحديث وبيان الفرق مستوفى في كتب الكلام ويفهم من سياق قول الناظم انهم هم الفرقة الناجية المذكورة في الحديث مع انهم جعلوا مخالفة اهل السنة والجماعة الذين هم على ما كان عليه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين اصلا للنجاة فصاروا كلما فعل اهل السنة شيئا تركوه وان تركوا شيئا فعلوه فخرجوا بذلك عن كونهم منهم واصل ذلك ما قاله ابن المنير الحلبي بحثا مع الاستاذ نصير الدين الطوسي في تعيين المراد من الفرقة الناجية في شرح العقائد على انه ينبغي ان تكون الفرقة مخالفة لسائر الفرق كثيرة وهذا هو الا الشيعة الامامية فانهم يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة كثيرة بخلاف غيرهم وقد نقل ذلك عنه الجلال الدواني في شرح العضدية وتعقبه وقد ذكر العلامة البرزنجي ذلك ايضا ثم قال اقول في هذا الرأي المعكوس غلط وفساد من وجوه الاول ان الفرقة الناجية قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هي السواد

الاعظم وقول ما انا عليه واصحابي قال فقد علمت ان الفرقة
الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف فينظر الى الفرق ومعتقداتها
واعمالها فمن وافق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
هي الفرقة الناجية وقد دلنا بالتواتر ان الصحابة كانوا مجمعين
على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومن بعده وعلى الفضل
بالخير والتقدم بهذا الترتيب وفضائله وان القرآن كلام الله غير
مخلوق منه بدا واليه يعود وان ما شاء كان وعالم يكن لم
يكن وعلى الايمان بالمتشابه واجراء الوزن والميزان ورؤية
الله تعالى وان المؤمن لا يخلد في النار وان رخصا وعلى
غسل الرجلين والمسح على الخفين وعلى مسح النعلة وعلى عدم
ذكر الصحابة الا بخير وغير ذلك فتكون الفرقة الناجية المتصفة
بهذه العقائد والاعمال ومعلوم ان الرافضة في طرف النقيض
منها كلها فليست الفرقة الناجية قطعا الثاني ان فوارقهم بخلاف
غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول متحدة عليها لان
التقارب في الاصول والفروع اقرب الى الاجتماع وقد بين صلى
الله تعالى عليه وسلم الفرقة الناجية وفسرها بالجماعة ومعلوم
ان من فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة
في شيء فاذا ليست الامامية هي الفرقة الناجية قطعا الثالث
ان فوارقهم ينبغي ان تكون الفرقة الناجية مخالفة لجميع الفرق
مخالفة كثيرة قياسا في مقابلة بيان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ونصه وهو باطل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على ان

الناجية

الناجية هي التي تكون على ما كان صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
عليه فمن كان عليه في العقيدة والعمل فهو الناجي الكامل ومن
كان على بعضه كان الى النجاة قريبا بقدر متابعته واما من خالف
ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل بل هو الى الهلاك اقرب منه الى
النجاة بل هو الهالك قطعا اذ لا نجاة الا في الاتباع الرابع ان
فوارقهم لو لم تفارق سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها
الناجية الترجيح بلا مرجح ومع ذلك هو من اعظم الكلام وسفه
وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسكت عن البيان حتى
يستنبط بالقياس العقلي على بيانه بقوله هي التي ما انا عليه و
اصحابي ولا شك ان بيان الدين موكول اليه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم فالناجية هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واصحابه عليه وما كان عليه النبي واصحابه اتباع الكتاب
والسنة والهالك هي المخالفة كثرت مخالفتها او قلت فان لا يعرف
لا شك انها متفاوتة في القرب والبعد الى الكتاب والسنة
فمخالف البعيد مخالفة كثيرة والقريب مخالفة قليلة فكان
الطريق ان يقول استقر الرأي على ان المتبعة لبيان الرسول هي
الناجية ويقول قد تتبعنا اصول الفرق كلها فوجدنا اصول
هذه الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ودون سائر الفرق فحكمنا بانها الناجية واما ان يقول ذلك
فان القول بانها التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

واصحابه مع اعتقادان الصحابة كانوا على الحق. واعتقاد ذلك يمكن اساس مذهبهم ويجرهم الى القول بحقية خلافة الخلفاء الثلثة مع انهم يقولون بارتدادهم كلهم الا اربعة اوستة والشك ان من هذا اعتقاده لا يصح له بالكتاب والسنة الذين وصلا الينا بروايتهم وفهمنا هما بيانهم بخلاف اهل السنة القائلين ان الصحابة خير القرون وانهم افضل خلق الله بعد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وانهم على الحق وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم. فهذه الفرقة هى الحقيقة ان تكون الناجية دون التى رغبت عن اتباع الصحابة ناجية الخامس اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على المخالفة يلزمهم ان يخرجوا من الدين رأسا لانهم كلما رأوا اهل السنة فعلوا شيأ مما فعلته تلك الفرقة تركه هؤلاء واذا تركوا شيأ كذلك فعله هؤلاء فخرجوا من الدين رأسا وذلك هو الضلال المبين والهلاك اليقين. السادس ان المدلس رجل نجم مشتبث بذيل الفلسفة وليس له فى السنة ولا فى الكتاب اثر يعتد به من رواية او دراية وابن المطهر الحلى الذى هو تلميذه اخس منه حالا فانى لرجا ان يجتنا عن الفرقة الناجية ولو كان لرجا حيا، لاستحيا ان يكون من الباحثين عما ليس من شانهم ولكانا اتبعا بيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الوكول اليه البيان من الله الذى ارسله بالهدى ودين الحق وقال لنا فاتبعوه ووقفا عنده ولم يتجاوزاه فمن يكون رأس مالة الفلسفة والنجوم انى لان يدرجهم على الحقائق الشرعية هذا الرجوم فانه يعيب من انجم الدين وشرب

الرجوم

الرجوم كما اشار اليه ناصر الدين البيضاوى فى سورة الملك ان المراد بالشياطين فى قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين المنجمون حيث قال وقيل معناه رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون انتهى. الرابع ان هذا الافتراق انما هو بسبب الاعتقاد دون العمل وان هؤلاء قد وافقوا اهل السنة بقاء الروح وفى عصمة الانبياء من الصغائر ولو سهوا وفى اكثر امور البرزخ كالقبر وعذابه والحساب والميزان والصراط والحوض والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكون الجنة والنار مخلوقتين الان موجودتين وكذلك وافقوا المعتزلة فى القول بالقدر وخلق الافعال وخلق القرآن ونفى الرؤية ووجوب اللطف والحسن والقبح العقليين وهكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة كثيرة فلا يجوز ان تكون الفرقة الناجية على الاصل الذى اصلوه من اشتراط كل المخالفة مع جميع الفرق انتهى. ثم اخذ الناظم يستدل على كونهم الفرقة الناجية فقال

فاصغ لما اقول يا عمر فما ... تقول فى آل النبى الكرما

اقول هذا البيت هكذا فى النسخة التى بين ايدى الروافض واما التى ظهرت بين الناس ففيها يا عمرو بدل يا عمر يجعلون فى نفسهم مالا يبدون. وهكذا حالهم فى تحريف الكلم عن مواضعه. وما اشبه حالهم بحال اخوانهم الذين يقولون راعنا كما بالسنتهم وطعنا فى الدين. ثم ان الحقيق بان يخاطب بلفظ الغمر الروافض الذين لا يعدون الاظهما من الحيوة الدنيا ولا سيما مثل من نسب الارجوزة اليه الذى اشرنا الى حال اول هذا الكتاب. قال الناظم

هل يبكوا استغفر الله وقد قام لقسطاط الردى بهم عمد
لابل نجوا لمن عداهم بكوا ونحن ممن بهم تمسكوا
فكل قول منهم مشتمع قول عليه المسلمون اجمع

اقول ان اهل السنة باجمعهم يردون في كتبهم فضائل اهل البيت كيف لا وهم يرون فرضية حب اهل البيت و يردون في ذلك عدة احاديث منها ما رواه البيهقي وابو الشيخ والديلمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدحتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من نفسه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر وهم لا يفرقون بين احد منهم. واما الروافض فهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وذلك لان العترة باجماع اهل اللغة تقال لي قارب الرجل و الروافض ينكرون نسب بعض العترة كزيد وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجميع اولاده وكالزبير بن صفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يبغضون كثيرا من اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها بل يسبونهم كزيد بن علي بن الحسين الذي كان في العلم والزهد على جانب عظيم وقد استشهد على يد المروانية وكذا يحيى ابنه فانهم كانوا يبغضونه ايضا وكذا ابراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم رضي الله

تعالى

تعالى عنهم. والقبور التي بالكاظمين مع انه كان من كبار اولياء الله تعالى وهو الذي اخذ عنه ابو يزيد البسطامي قدس سره الطريقة واخذه ايا ها عن جعفر الصادق غلط. والقبور بالكاظمين ايضا جعفر بن علي اخا الامام الحسن العسكري ويعتقدون ان الحسن بن الحسين المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية اخذوا وحاشاهم من كل سوء وكذا اعتقدوا في ابراهيم بن عبد الله وبكر يان محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى بن عمر الذي كان من احفاد زيد بن علي بن الحسين وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بامامة زيد بن علي بن الحسين وتمام الكلام في كتابي مختصر التحفة الاثني عشرية فقد تبين لك بهذا حال الرافضة مع اهل البيت رضي الله تعالى عنهم واما قوله لمن عداهم بكوا ان اراد بهم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اقتفى اثرهم واهتدى بهديهم كما هو الظاهر من عقيدة العامة فيهم فرد من اجلى الدلائل على كفره وكفر اخوانه لمخالفته لقول الله تعالى وقول رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واقوال العترة الطاهرين رضي الله تعالى عنهم كما قدمنا لك بيانا من ذلك وان اراد غيرهم فرد حق عبر ان سياق كلامه لا يساعد على ذلك. قال الناظم

وقد اخذنا قولهم فقلنا وعن سوى آل النبي خبرنا
متخذين مذهب الاطائب من اله الاساتر المذاهب

اقول قد ذكرت في كتابي رجوم الشياطين جميع من اخذ فرق الرافضة
العلم عنه من اسلاف علمائهم ودينا احوالهم بما يطول ذكره في هذا
المقام وكذا كتبهم وانى اذكر في هذا المقام اصح كتب الامامية التي
اخذوا دينهم منها ليتضح لك انهم ليسوا على شئ اعلم انهم عدوا
ان اصح كتبهم اربعة الكافي وفقه من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار وقالوا ان العمل بما في الكتب الاربعة من الاخبار
واجب وكذا بما رواه الاجماعي ودونه اصحاب الاخبار منهم
نص عليه المرتضى وابو جعفر الطوسي وفخر الدين الملقب عندهم
بالمحقق الحلي وهو باطل لانها اخبار آحاد واصحها الكافي و
قال جماعة اصحها فقه منه لا يحضره الفقيه وقال بعض
المتاخرين الناقد لكلام المتقدمين احسن ما جمع من الاصول
كتاب الكافي للكليني والتهذيب والاستبصار وكتاب
من لا يحضره الفقيه حسن وما زعموه من صحتها باطل لان
في اسناد الاخبار المروية من هو من المجرحين كالياسمين و
صاحب الطاق وغيرهم ومنهم من اثبت المجاهيل منه في الاول
كزرارة بن اعين وبكير بن اعين والاحولين وسليمان الجعفي
ومحمد بن مسلم وغيرهم ومنهم فاسد المذهب كابان مهران و
ابن بكير وجماعة اخرى ومنهم الوضاع كجعفر الفزاز وابن
عياش ومنهم الكذاب كمحمد بن عيسى ومنهم المضعفاء وهم
كثيرون ومنهم المجاهيل وهم اكثر كابن عمار وابن سكره
ومنهم المستور حاله كالبقلي وقاسم الحزاز وابن فرقد

وغيرهم

وغيرهم ممن ذكرته في السيف الشرقي في اعناق اهل الزندقة
ولان كتب احاديثهم مشحونة بالاحاديث الضعيفة فكيف
يجب العمل بكل ما فيها من الاخبار وقد اعترف الطوسي
بنفي وجوب العمل بكثير من الاحاديث الصحيحة بزعمهم بانه خبر
واحد وهو لا يوجب علما ولا عملا والكليني يروي عن ابن
عباش وهو كذاب والطوسي يروي عن يدعى الرواية عن الصادق
وقد كذبه غيره ويروي عن ابن العلم وهو يروي عن ابن بابويه
الكذوب صاحب الرقعة المزورة ويروي عن المرتضى ايضا وقد طلبا
العلم معا وقرآ على شيخهما محمد بن النعمان وهو اكذب من مسيلمة
الكذاب وقد جوز الكذب لنصرة المذهب ومن ثم افاكان مشحونا
بالاكاذيب وعزاه الى نصراني وكتابا آخر كذلك عزاه الى جارية
ودعوى جماعة من متقدميهم كالمرتضى وشيعته تواتر كثير من
الاخبار الموضوعة في كتب القوم باطلة اذ لا شبهة في ان كل
واحد من الاخبار آحاد وقد عرف علماء الفرقة انه لم يتحقق
الى الآن خبر بلغ التواتر الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نص عليه المقدسي
في البداية وكذا القدر المشترك بينها اذ لم تتواتر مدلولا ايضا
اذ ليس في كتبهم خبر رواه جمع بلفظ واحد او الفاظ متقاربة
يشتمل لفظ منها على الكذب في جميع الطبقات ولا معنى واحد هو
القدر المشترك بين الاخبار وذلك ظاهر لمن تصفح كتبهم والمنع
من ذلك انما ادعى ان ما رواه الاجماعي ودونه هو واصحابه يوجب

العلم مع ان جلهم من طعنائه والمتقدمون منهم ايضا كانوا يرون
ذلك فانهم كانوا يعملون بما رواه اصحابهم من غير التفات الى
المعلول والمردود والصحيح وغيره ولبن بابويه حكم بوضع بعض
ما رواه الكليني باسناد صحيح عندهم كالاخبار التي رواها
في تحريف القرآن واسقاط بعض آيات منه والحلي ايضا
حكم بوضع بعض اخبار رواها الكليني ايضا وكذا ابو جعفر
الطوسي كجبريلة التعريس وخبر ذي اليدين وبالغ المرتضى
في وضع ما رواه شيخ شيخه ابن بابويه والصفار من خبر
الماشي مع ان اسناد كل منهما صحيح عندهم هذا حالهم
ثم الامامية قد اختلفوا في رواياتهم اختلافا كثيرا وقد صرح
شيخ الطائفة محمد بن الحسن في تهذيب الاحكام بكثرة اختلاف
رؤساء القوم فقال لا يوجد خبر الا وفي مقابلته خبر آخر يضاده
في الحكم ثم قال وقد اتفق القوم ان هذا لا يجوز ان يتعبد به الغائب
ولا ان يعمل به الباب ولذا قد رجع خلق كثير وجم غفير من العقلاء
عن مذهب الامامية بعد الاطلاع على ذلك وقد حكى ابو جعفر
الطوسي عن شيخه ابي عبد الله محمد بن النعمان البغدادي المشهور
عنه هم بالمفيد ان ابا الحسن الرباوردي كان يعتقد مذهب
الشيعة وبدين بطريق الامامية فرجع عنه لما التبس عليه الامر
في اختلاف الاحاديث وترك المذهب وان بقيره والمذهب
الذي اسس على الاخبار الكاذبة باطل من غير نكير انظر الى
الاختلاف الجاري بين الفرقة الاثني عشرية فقد روى جم منهم

باسناد

باسناد صحيح عندهم ان خروج المذي ينقض الوضوء وروى آخرون
باسناد كذلك انه لا ينقض الوضوء وروى جمع انه تجب سجدة السهو
في الصلوة وان الائمة كانوا يسجدون للسهو وروى آخرون
انه لا يجوز السجود للسهو وروى بعضهم ان انشاد الشعر
ينقض الوضوء وروى آخرون انه لا ينقض وروى بعضهم عدم
جواز عبث المصلي ببعض اجزاء بدنه وروى آخرون جواز ذلك
بالمذكير الى غير ذلك من الاختلافات التي لا يحيط بها الاحصاء
وقد تصدى محمد بن الحسن الطوسي للجمع بين الاخبار المتعارضة
في التهذيب والاستبصار فركب متن عياء وخبط خبط عشواء
فاتى بالتكلفات البعيدة والتعسفات الغير السديدة كحمل ما
الورد على المآء الذي فيه الورد وافراط في التوقيف بين كثير
من الاخبار المتضادة الى التقية التي هي اساس مذهبهم و
عكازه مع اعمى الله بصيرته ومن العجب انه حمل بعض الاخبار
على التقية مع ان المخالف لم يذهب الى ما دلت عليه او ذهب اليه
جماعة شاذة واعجب منه انه حمل جزء الخبر على التقية والعمل
الجزء الآخر منه مع انه ايضا يخالف مذهب اهل البيت كما حمل
تخليل اصابع الرجلين فقط على التقية في امره صلى الله تعالى
عليه وسلم بغسل الوجه مرتين وبتخليل اصابع الرجلين حين
غسلهما مع ان غسل الوجه مرتين مخالف ايضا لمذهب اهل البيت
وقول الناظم وقد اخذ ناقولهم فقرنا الخ مردود بما اسلفناه
لك فعلم انهم اخذوا عن مذهبهم من الرفاع الزورة التي لا يمسك

عاقل انها افتراء على الله تعالى ولا يصدق بها الا من اعمى الله بصيرته
بصيرته والعجب من الرافضة انهم سموا صاحب الرفاع بالصدوق وانا
يخفى عليك ان به من قبيل تسمية الشيء باسم ضده وبه وان
كان بظهور الاسلام عبرانه كافرا في نفس الامر وكان بزعم انه كتب
مسئلة في رقعة فبعثها في نخلة شجرة ليلا فكتب الجواب عنها صاحب
الزمان وبهذه الرفاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم واوثق حجتهم
فيما تقدم اسناد احكامهم وبهم تنحل بهذه الذريعة واسطة الحرام
والحلال من نظائر هذه الجهالات ومع ذلك يقولون نحن اتباع
اهل البيت كلا بل هم اتباع الشياطين واهل البيت بريئون منهم
واعلم ان الكذبة منها رفعة على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
فانه كان يظهر رفعة خط الصاحب في جواب سؤاله وبزعمه كان
ابا القاسم ابن ابي الحسين بن روح احد السفرة على يد علي بن جعفر
ابن الاسود ان ابو صل له رفعة الى الصاحب فاوصلها اليه فزعم
ابو القاسم انه اوصل رفعة الى الصاحب وارسل اليه رفعة زعم
انها جواب صاحب الامر له. ومنها رفاع محمد بن عبدالله بن جعفر
ابن حسين بن جامع بن مالك الحريري ابو جعفر الرفي قال النجاشي
ابو جعفر الرفي كاتب صاحب الامر وساله مسائل في الشريعة
قال قال احمد بن الحسين وقفت على هذه المسائل من اصلها
والتوقيعات بين السطور وذكر تلك الاجوبة محمد بن الحسن الطوسي
في كتاب الغيبة وكتاب الاحتجاج والتوقيعات خط الائمة
بزعمهم في جواب مسائل الشيعة وقد رجحوا التوقيع على الرواية

بالاسناد الصحيح لدى المعارض قال ابن بابويه في الغيبة بعد
ما ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في باب الرجل يوصي
الى رجلين بهذا التوقيع عندي بخط ابي محمد بن الحسن بن علي
وفي الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع من الصادق
ثم قال لا اثق برواية الحديث على الا في عاشر عندي من خط الحسن بن
علي ومنها رفاع ابي العباس جعفر بن عبدالله بن جعفر الحميري
القمي ومنها رفاع اخيه الحسين ورفاع اخيه احمد فهؤلاء كلهم
كانوا بزعمهم انهم كانوا من اصحاب الامر وسألوه مسائل
في احكام الشرع وانه يكتب جوابات مسئلتهم كما ذكره النجاشي وغيره
وابو العباس بهذا قد جمع كتابا في الاجوبة المروية عنه وسماه قرب
الاسناد الى صاحب الامر ومنها رفاع علي بن سليمان بن الحسين
ابن الجهم بن بكير بن اعين ابو الحسن المزني فانه كان يعمل الكلام
ايضا ويظهر الرفاع قال النجاشي كان له اتصال بصاحب الامر
وخرجت له توقيعات وقد يسأل كل من كان يزعم انه الباطل
والسيف المشرف حال اسلافهم الذين تلقفوا عنهم وبهم وما
ورد من الاذن في حقهم من الحرم على والحكم بالكفر والاحراق
الاطفاء لكفرهم ذلك وقوله وعلى سوى آل النبي حرام كذب
مختص على ائمتهم لانهم يعتقدون انهم معصومون بل يدعون انهم يسمون
على المعاجز والكرامات والكذب والزور والبهتان وقد لعنهم
بعضهم وعلماؤهم الذين يدعون الاجتهاد مع ان كلا منهم لا يخلو
من حمار واصل من الشيطان نصدق سائل الجهل لا كل الاسئلة

والمورد الزبد وهم منبع الخير والضلال وابن اهل البيت الاخيار
من هؤلاء الاشرار وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة لهذا الكلام
تزيدك بصيرة في ضلال هؤلاء الطغام . قال الناظم

فمذهب الصادق خير مذهب وهو وجه الله اولى بالنبي
وما اخذتم منهم وعنهم بل انتعتم من هم ومنهم

اقول بريد ان اهل السنة يختارون مذهب ابي حنيفة وان تلمذ
ومالك واحمد ويؤثرون على مذهب الائمة الذين حازوا من
الفضل ما لا يجحد مع انهم احق بالاتباع والاقتداء لانهم تربوا
في حجور الانبياء واهل البيت ادرى بما فيه كما لا يخفى على الفطن
النبيه ويظن ان في ذلك تفريطا وعدولا عن الحق وبعده
من جملة مكائدهم التي يلقونها على كثير من عوام الناس فيضلونهم
عن الطريق ويبعدونهم عن منهج التحقيق . والجواب عن هذه
الشبهة ان الامام نائب النبي وخليفة لاصاحب المذهب لان
المذهب طريق اتخذه باب الذي فتح على بعض الامة في فهم احكام الشريعة
من اصولها وادلتها احتمل الصواب والخطأ والامام معصوم عن الخطأ
بزعم الشيعة كالنبي فلا يتصور في حقه مذهب ومنهم كان في
المذهب الى الله تعالى والرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام فصول
من الكلام وبعد ود من جملة الاوهام بل ان فقهاء الصحابة رضي
الله تعالى عنهم افضل عند اهل السنة من المجتهدين الاربعة ومع ذلك
لا يعد ونهم اصحاب مذاهب بل انما يجعلون اقوالهم وافعالهم
مدار كل الفقه ودلائل الاحكام وذريعة لاخذ شريعة الرسول

عليه افضل الصلوة واكمل السلام وشان العترة الطاهرة عندهم
في اخذ الاحكام كشان النبي عليه الصلوة والسلام وسائر الصحابة
الكرام وان اتباعنا لبعض ائمة الدين كاتباعهم لفلان وفلان
ممن هو بزعمهم من المجتهدين وليس هو من قبيل اتباعهم للصادق
فان اتباعهم له من قبيل اتباعنا لحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
فانه عندهم اصل ماخذ الدين وعندنا الرواية كما اشرنا اليه ذلك
عنه عليه الصلوة والسلام والا فما معنى تسميتهم لاجلة علمائهم
مجتهدين وهم لهم مقلدون فالفرض وان كانوا يدعون
ظاهرا اتباع الائمة ولكنهم في الحقيقة يقلدون في المسائل الغير
المنصوصة عن الائمة على انهم مجتهدهم كان عقيل وليه
المرتضى والشيخ الشيبة وامثالهم ويأخذون باقوالهم وان
كانت مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة عندهم وقد ذكرت بعدة
من ذلك في المسائل النقوية من كتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية
فاذا جاز عندهم تقليد مجتهديهم فيما يخالف الروايات الثابتة عن
الائمة فالمجتهد بهم معذور بحق اهل السنة في اخذهم باقوال مجتهديهم
لموافقتهم مع موافقتهم لما علية الائمة من الاصول والقواعد
ولا معذور في المخالفة في بعض الفروع كان ابا يوسف ومحمد
ابن الحسن قد خالفا معتقدهما ابا حنيفة في كثير من المسائل
ومع ذلك فهما من اتباعه كما لا يخفى . وقول الناظم وما اخذتم
منهم الخ كذب وافتراء من غير شك ولا امتراء فعند ابو حنيفة رضي
الله تعالى عنه وهو من اهل السنة كان يفتخر ويقول اصح

لسان ولا الاستاذ لهك النعمان بن ثابت الذين صح فيها
اخذ العلم الامام جعفر الصادق وقد قال غير واحد من الاجلة انه
اخذ العلم والطريقة من هذا الامام ومن ابيه الامام محمد الباقر
ومن جده زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ومالك
ابن انس رحمه الله تعالى كان يفتخر ايضا باخذ العلم عنهم وعن
اخذ عنهم وكذلك الشافعي واحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى
وائمة محدثي اهل السنة يسرون سند الحديث الذي رواه احمد
ائمة اهل البيت عن ابيه عن جده سلسلة الذهب وذكر في تاريخ
نيسابور ان علي بن موسى الرضى رضي الله تعالى عنه دخل نيسابور
وهو على بغلة وشفيق البلخي يسوقها وعليه مظلة لابرى من ورائها
فتعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي وهما
من طلبة العلم والحديث عدد لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه
ويروي لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه ان
يكشفوا المظلة فاقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة وكان
الناس بين باك وصارخ ومتمرغ بالتراب ومقبل حافر
بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا واستمعوا سنة الحافظان
المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة
يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني

امن

امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار فعد من اهل المحابر والدين
يكتبون فكانوا على عشرين الفا وقد اورد هذه القصة ايضا
صاحب الفصول المهمة في تاريخ الائمة قال الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله تعالى لو قرأت هذه الاسانيد على مجنون لبرا
من جنه ولله الله فانه كرجيع من روى عنهم وتلقى العلم منهم لطال
الكلام وضاق المقام ثم ان تخصيص الناظم مذهب الصادق
رضي الله تعالى عنه بالذكر مما لا وجه له بل ان جميع الائمة من العترة
الطاهرة مقتدى بافعاله واقواله وهذا مما يؤيد ما ذكرناه
سابقا من ان الروافض لا نصيب لهم من الاقتداء باهل البيت
الطاهرين رضي الله تعالى عنهم اجمعين كيف لا وقد ذكروا في
كتبهم الفقهية امورا تقشعر منها الجلد وتكفهر لها ان جعل شيعي
ام ولده اجير الخدمة رجل والد بر البيت واحل فرجها الاخر
يكون خدنها الاول ووطؤها الثاني وان به وطئا مملوكة
فقط صحيحة ويكون الفرج عارية وان وقف فرج الامة صحيح
فتخرج الامة الى من ليستمتع بها واجرة هذه المتعة
حلال طيب لمن وقف له وان وطأ دبر المنكوحة او المملوكة
او الامة العارية او المزوجة او المودعة او المستعيرة جاز الى
غير ذلك من القبائح التي طفحت بها كتبهم ولا يكاد تنصح في
دين من الاديان فضلا عن دين الاسلام الذي صانه الله
تعالى من كل عيب ونقصان وحاشا ان يرد شيء من ذلك
عن ائمة اهل البيت الذين طهرهم الله تعالى من كل سوء وفي
كتابي مختصر التحفة الاثني عشرية شيء كثير من مثل هذه المسائل

نقلت من معقود كتبهم المقروءة فارجع اليه فانه يزيدك بصيرة في ضلالهم فقل

ذخرت حبي لهم ليوم لا ... ينفع للمرء سوى ما عملا

اقول ان محبة اهل البيت رضي الله تعالى عنهم من الواجبات عندنا معاشر اهل السنة لما سبق من الاخبار الصحيحة والآثار الرجيحة فانهم الذين يتميز بحبهم ايمان المؤمن نفاقه والذين ورثة النور اليقين عن خصه الله تعالى بالشرافة فالصلاة بهم تمامها وبالصلاة عليهم ختامها ورحمهم موصولة برحم المكارم وذمامها وقد مرت بنا غير مرة عقائد اهل السنة عليهم وتلقي الدين عنهم وقد نسب للامام الشافعي رضي الله عنه من اهل السنة موضع الاسفة من العقد نظم كثير ينشد بها ذكرناه عن اهل السنة ورد به على من انكر ذلك من جهلة الروافض كقوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله

يكفيكم من عظيم الفخر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقوله

ان فاتني قلبي رأى وسطكم ... سطر من قد خطها لما كاتب

العلم والتوحيد في جانب ... وحب اهل البيت في جانب

وقوله

اذا ذكروا عليا او بنيه ... وجاؤا بالروايات العليه

يقال تجاوزوا يا قوم عنه ... فريدا من حديث الرافضه

برئت الى المهيمن من اناس ... يرون الرفض حب الفاطميه

وقوله

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض

ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

وقوله

الام لامي وحتى منى ... اعاتب في حب هذا الفتى

فهل زوجت غيره فاطم ... وفي غيره هل اتى هل اتى

الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب الشيعة صحت نسبته اليه ام لا

وقد صح الصادق رضي الله تعالى عنه كغيره من سائر طريقة اهل السنة مثل داود بن نصير الطائي وعبد الله بن المبارك والفضيل ابن عياض وابراهيم بن ادهم وغيرهم وذكر المبرد في الكامل قال يروى عن رجل من قريش قال كنت عند سعيد بن المسيب فاتاه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم فقلت يا ابا عبد الله من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهل هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . واعلم ان العبرة بالاتباع لا بالابتداع قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد ذكرنا لك سابقا ان ما عليه الروافض ليس ما كان عليه العترة الطاهرة وابن هم من لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية وغير ذلك من الفضائح التي تصدر عنهم في محرم وغيره حتى صاروا بها مثلة بين الانام واضحوكة بين الخاص والعام وحتى كان الائمة الاطهار يتبعدون بلعن سلف هذه الامة الاخيار . ومن العجب ادعاء الروافض حب اهل البيت مع انهم ينسبون اليهم ما لا يرضى الله تعالى ولا رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبائح حاشاهم الله تعالى من ذلك منها انهم يقدحون الائمة كانوا يزوجون بناتهم واخواتهم الكفرة الفجرة كيف تاسكينة انكحت مصعب بن الزبير

وكزواج عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه بام كلثوم شقيقة الحسين
رضي الله تعالى عنهم . ومنها انهم ينسبون الى الامام الصادق المذهب
القرآن المجيد على الوجه وابانه روى الكليني عن زيد بن جهم الهلالي
عن الصادق انه قرأ ان تكون امة هي اذكى من امتكم فقلت جعلت
فداك انه قال اي والله فقلت انما يقرأ اربى قال وحادثني ابو
ابي بيده فطرحها ابانه . ومنها انهم ينسبون اليهم كلما ينافي
الايمان ويضاده فانهم زعموا ان الائمة كانوا يصدرون على التقية
واظهار الباطل واخفاء الحق في طول اعمارهم من غير مخافة الهلاك
مع ان نص الامير المجرد في سبع البلاغة ينافي ذلك حيث قال
علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث
ينفعك . ومنها انهم ينسبون اليهم جواز الصلوة مع تلطخ الثوب
بالنجاسات المغلظة واكل لحوم الابل الى غير ذلك من بعض اتهام
مما هو مذكور في مختصر التحفة والسيوف الشرقة وهذا ما لا سبيل
للراقمة الى انكاره فتصريح فقهائهم بذلك وقد اسلفنا لك
انهم ينتقصون كثيرا من اهل البيت الطاهرين ويرمونهم
والعياذ بالله تعالى بالكفر وانهم يؤمنون ببعض ويكفرون
ببعض وقد تبين لك بطلان قول الناظم ذخرت حبي الخ وانه
محض كذب وافتراء فهو حري بخطاب الامام الاوحد الشيخ عثمان
ابن سنه عليه الرحمة كما تراخوانه الملحدين وذلك قوله

كذبت فقد ابغضت قرب رحمهم ... وبارزته باللعن والشتمات
اليس ابن عفان قريبا اليهم ... وتلعنه جوزيت بالسخطات

كذلك

كذلك ابو بكر وصاحب عهده ... تسبهما سبابة حرمات
ارضى رسول الله زوج ابنتها ... وخير الورى حرمة اللحمات
فحبك آل المصطفى ثم سب من ... يقارنهم من هذه العصبات
كفانا له غزلا ومدحا صحيحة ... فعامله بالنقض والنكثات
ومبغضهم بالطيب قد تاجرت ... روائحه ثناه بالعذرات

الى ان قال عليه رحمة المتعال

وحب بني الزهراء ورثناه على ... ولم نرثه منه سوى اللطمات
فمن كالحسين السبط وابن الذي ... وقد فرعا من اطهر الشجرات
ابوهم علي والطهور جدهم ... وامهم خيرا النساء الحفرات
على جدهم والآل والصحب كلهم ... سلام من الرحمن بعد صلوة
تكرر ما جلى صباح تبسما ... لياليا رفض كن معتكرات
وما صدحت ورق على فرع بانة ... فهيجن شجو الصب بالنغمات

وقد بقي لنا كلام يضيق عنه المقام والله ولي التوفيق والافهام

قال الناظم فصل

يا غر هل يكفر من قد انتمى ... بعد النبي بالهداة اشتهروا
ومن سقيفة النجاة تركا ... واتخذ الدين الحنيف مذهبا
ومن تولى بعلي من اناف ... في شانه التنزيل فانظر لغواي

اقول قد تبين لك مما سبق ان الرافضي قد خالف الله ورسوله
والائمة في الافعال والاقوال وان ما هم عليه انما هو من مذاهب
اسلافهم ذوي الضلال وقد عرفت ما حذا حذاهم كالرفاع الزوزة
والنقيعات ونحو ذلك من الفرق وان ائمة الزيدية

كزا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانتقصهم والعنهم
حتى يزعم الروافض انهم مفتقرون باسرهم مرتدون بعده بهم
مع ان شكاة اهل البيت على الصحابة رضى الله تعالى عنهم مالا يكره
احد ولا يمكن ان يجحد وقد ذكر فى الاصل ما فيه كفاية لمن
خلت فى قلبه هداية والذى كفر الروافض انما كفرهم بسبب
حكمهم على اخيار هذه الامة بالكفر والعياذ بالله تعالى مع ما
ورد فى حقهم من الايات القرآنية والاحاديث النبوية وعلى
هذا بنى تكفيرهم فى الاصل حيث قال المؤلف عليه الرحمة وبالجملة
تكفير احد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم الذين تحقق ايمانهم
وصدقهم وعدم نفاقهم والاقدام على لعنة بمجرد شبهة هى اوهن
من بيت العنكبوت كفر صريح لا ينبغى ان يتوقف فيه والشيعة
الذين فى زماننا الحظ الاوفى من هذا الكفر لانهم كفروا اناسا
من الصحابة كان الامير يصلى وراءهم ويقتدى بهم فى الجمع و
الجماعات كابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم وقد درج
معلوم على احسن حال وارفه بال حتى زوج بنته ام كلثوم من عمر
رضى الله تعالى عنه ونكح ابو بكر رضى الله وجهه من سبى ابى بكر رضى الله
تعالى عنه خولة الحنفية رضى الله تعالى عنها وصدر منه كرم الله
وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء مالا يقبل تاويلا وبهذا
مما يلقم الشيعة حجرا انتهى . ولا مساغ لهم ان ينكروا الحكم
بالتكفير كما ادعاه الناظم على ما سيجئ فى شرح قوله ولا
نسب عرا الخ مما ينبئ به بطلان قوله ان شاء الله تعالى .

قوله

وقوله ومن سفينة النجاة ركبا الخ اشارة الى ما روى عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق يعنى ان الفلاح والهداية منوطان كل
منهما بمحبتهم ومتعلق باتباعهم والتخلف عن محبتهم واتباعهم
موجب للهلاك وهذا بفضل الله تعالى مختص باهل السنة
لانهم هم المتمسكون بحبل ود جميع اهل البيت كالايمان بكتاب
الله تعالى كله لا ينكرون منه حرفا وبالانبياء اجمعين بحيث
لا يفرقون بين احد من رسله وانبيائه ولا يخصون بعضهم
بالمحبة دون بعض لان الايمان ببعض الكتاب بحكم تزندون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وببعض الانبياء بدليل
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية كفر عظيم
بخلاف الروافض فى ذلك كله فانه من فرقة منهم الا وهى لا
تحب جميع اهل البيت بل يحبون طائفة ويبغضون اخرى وببعض
علماء الروافض تقرير هنا عجيب حيث قال تشبيه اهل البيت
فى هذا الحديث بالسفينة يقتضى ان محبة جميع اهل البيت والاتباع
بكلهم غير ضرورى فى النجاة لان احدا لو تمكن فى زاوية من السفينة
يحصل له النجاة من الغرق بلاشبهة بل الدوران فى السفينة
بان لم يجلس فى مكان واحد كذلك فالشيعة اذا كانوا متمكنين
بعض اهل البيت ومتبعين لهم يكونون ناجين بلاشبهة
فقد اندفع طعن اهل السنة عليهم باكثار بعض اهل البيت

واجاب عنه اهل السنة بوجهين الاول بطريق النقض بان الامامية لابد لهم ان لا يعتقدوا على هذا التقدير ان الزيدية والكيسانية والناووسية والافطحية واضرابهم من فرق الشيعة ضالين بالكلية في الآخرة بل لابد ان يعتقدوا فلاحهم ونجاتهم لان كلا من هذه الفرق واضرابهم آحاد من زاوية من هذه السفينة الواسعة والزاوية الواحدة من تلك السفينة كافية للنجاة من الغرق بل التعيين بالاثني عشر صار مخدوشا على هذا التقدير اذ الكفاية بزاوية واحدة من السفينة في النجاة من الغرق مفروضة والمقصود من الامام ان يكون اتباعه ناجين من عقاب الآخرة فعليه مذهب الاثني عشرية بل الامامية كلها فلا يصح لكل فرقة من فرق الشيعة ذلك بل لابد لهم ان يعلموا جميع المذاهب حقها وصوابها معا من بين هذه المذاهب الكثيرة المتناقضة والمتضادة والحكم في كل واحد من المتناقضين ان يكون حقا في غير الاحتمالات فضلا عن اجتماع النقيضين وهو بديهي الاستحالة. الثاني بطريق الحل بان التمكن في زاوية من زوايا السفينة انما يجدي عن الغرق لو لم يخرق في زاوية اخرى منها والا فيحصل الغرق قطعا. وحينئذ فرقة من فرق الشيعة متمكنون في زاوية من هذه السفينة الا انهم يخرقون في زاوية اخرى منها نعم اهل السنة وان كانوا قد وقعوا في كل الزوايا المخرقة ويسيرون فيها لكنهم لم يخرقوا في زاويته منها لعدم حلها من ذلك الطرف موج البحر فيغرقها والحمد لله على ذلك. وقوله ومن تولى بعلي الخ يعلم جوابه مما سبق حيث ذكرنا ان

الرفض غير مرتبة بين يدي اهل البيت بل الذي اسسه ساسة بهم عداوته من سب البهودي وهو اعرف في التعليم ولذا شابه اليهود في افعالهم واقوالهم من عدة وجوه ذكرنا بعضها في مختصر التحفة الاثني عشرية. واما قوله في شانه التنزيل الخ فرد على الراس والعين واي فضل لم يجزه ابو الحسنين وما في سورة هل اتى في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآية وقد الف ائمة اهل السنة في مناقب الامير كرم الله وجهه كتبا كثيرة ومع ذلك لم تحط بشمائله ومزاياه رضي الله تعالى عنه وانت تعلم ان ما اورده الناظم لا دخل له في باب المناظرة وساحة الخصام بل مقصوده ان يملي نفسه بنظم الدر فما كمص على عقيب وجمز وما درى ان ذلك كان سبب خنقه فهو كالجارع ماء الفه بكفه وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم. قال الناظم

وقد كفى عبد حمد بن [illegible] الدين الذي [illegible]
اقول به هذا الحديث الذي استدل به على كون الامير كرم الله وجهه الامام بلا فصل وهو ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما استخلف الامير في غزوة شكوك على اهله منه من النساء والبنات وتركه فيهن وقد توجه هو الى تلك الغزوة قال الامير يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي نظر بالاستدلال ان الحديث

اسم جنس مضاف الى العلم فيعم جميع المنازل لصحة الاستثناء. واذا
استثنى مرتبة النبوة ثبت للامير جميع المنازل الثابتة لهارون
ومن جملتها صحة الامامة وافتراض الطاعة ايضا لو عاش هارون
بعد موسى لان هارون كانت له هذه المرتبة في عهد موسى فلو
زالت عنه بعد وفاته لزم العزل وعزل النبي ممتنع للزوم الاهانة
المستحيلة في حقه فثبتت بهذه المرتبة للامير ايضا وهي الامامة
والجواب ان في هذا الاستدلال اختلالا من وجوه اما اولا فلان
اسم الجنس المضاف الى العلم ليس من الفاظ العموم عند جميع
الاصوليين بل هم صرحوا بانه في نحو غلام زيد للعهد وكيف
يمكن العموم في ترك فرس زيد وليت شعري غاية الامر الاطلاق
والعهد هنا قرينة المخالفي الخ فالاستخلاف كالاستخلاف فينقطع
انقطاعه ولا اهانة وهو واضح والاستثناء لا يكون دليل العموم
الا اذا كان متصلا وهنا منقطع لكنها للتحقيق ومعنى للعدم وهو
ليس من المنازل وايضا بالعدم والاتصال يلزم كذب المعصوم
اذ من المنازل ما لا شك في انتفائه كالابوة والاخوة
والشركة في النبوة والاخوة النسبية وابن هذا من الامير كرم الله
وجهه. واما ثانيا فلانا لا نسلم ان الخلافة بعد موسى كانت من
جملة منازل هارون لانه كان نبيا مستقلا ولو عاش لبقي
كذلك وابن النبوة من الخلافة وهبل هذا الاستدلال الا من
السخافة. واما ثالثا فلان ما قالوا من انه لو زالت هذه المرتبة
من هارون لزم العزل باطل ان يقال لا نقطاع العلة عزل لانه

ولا عزلا ولا يلزم احد من مثله اهانة كما لا يخفى على المنصف وايضا
نقيد الامير بهارون المستخلف في الغيبة انما ثبت خلافته ما دام
كهيئة بن نون وكالب بن يوفنا بعد الوفاة يقتضي بموجب
الشرط الكامل عدم خلافة الامير بعد الوفاة ايضا فتدبر ولنرتكل
عن هذا كله فلنا ان الدلالة على نفي امامة الثلاثة ليثبت المدعى غاية
ما يقتضيه الحديث الاستخلاف ولو في وقت من الاوقات وهو
عين مذهبنا فالتقريب غير تام والله تعالى اعلم. قال الناظم

واية الانفس في السرج مما بها قد استدل عليل

اقول يريد بآية الانفس قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
على الكاذبين وبهذه الآية ايضا مما استدلوا بها على امامة الامير
بلا فصل حيث قالوا انها لما نزلت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مخصرا اخذا بيده الشريفة اهل العبا وهو يقول اذا دعوت فامنوا
فعلم ان المراد بالابناء الحسن والحسين وبالنساء فاطمة وبالانفس
الامير وظاهر استحالة الحقيقة فالمراد المساوات فمن كان مساويا
للافضل فهو اولى بالتصرف بالضرورة فهو الامام لا غيره وبهذا
احسن تقريرهم في الآية كما لا يخفى على المتتبع وفي هذا الدليل نظر
من وجوه اما اولا فلانا نسلم ان المراد بانفسنا الامير على نفسه
الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم والامام داخل في الآية دخولا
كالحسنين والعرف بعد التحقق ابنا من غير مرية دافع مكابرة
والاعتراض بان المتبوع لا بد عوقفه في غاية الضعف فقد

شاع وذاع قد بما وحديثا وعنه نفسه ودعوت نفسي فطوعت له
نفسه قتل أخيه وشاورت نفسي في غير ذلك وأيضا لو قررنا الأمر
من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لصدق الكفار فيما نقرره من
جهة الكفار لصدق الكفر مع الاشتراك في ذلك الأمر لا معنى
لدعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم وإبناءهم بعد قولهم تعالوا
وأيضا قد جاء لفظ النفس بمعنى القلب والنفس في الدين
قال تعالى يخرجون أنفسهم من ديارهم أي أهل دينهم ولا تقتلوا
أنفسكم لو أن سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا
فالقلب والأنفة عبر بالنفس فلا يلزم المساواة كما في الآيات
وأما ثانيا فلزوم المساواة في جميع الصفات بديهي البطلان
لأن التابع دون المتبوع وفي البعض لا تفيد لأن المساواة في
بعض صفات الأفضل والأولى بالتصرف لا تجعل من هي له أفضل
وأولى بالتصرف بالضرورة فليتدبر والله أعلم. قال الناظم

كآية الإيتاء للزكوة ... لسائل الصلاة في الصلوة

أقول يريد بآية الإيتاء للزكوة إلخ قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ويزعم الرافضة أنها أيضا دليل على كون الأمير كرم الله تعالى وجهه
الإمام بلا فصل حيث قالوا إن أهل اللغة أجمعوا على نزولها
في حق الأمير كرم الله تعالى وجهه إذ على السائل خاتم في حالة
الركوع وكلمة إنما للحصر والولي للتصرف في الأمور والمراد بها
التصرف العام الرادف للإمامة بقرينة العطف فثبت إمامة

وانتفت إمامة غيره للحصر وهو المطلوب والجواب أن الحصر إضافي
خلافة باقي الأئمة ولا يمكن أن يكون إضافيا بالنسبة إلى من تقدمه
لأنا نقول إن حصر ولاية من اتصف بهذه الصفات لا يفيد إلا
حقيقيا بل لا يصح لعدم انسجام من تأخر وإن أجابوا بأن المراد
الحصر للولاية في جنابه في بعض الأوقات وهو وقت إمامة لا
وقت إمامة الباقي فرجعا بالوفاق فالمتأكد لذلك نقول هي محصورة
فيه وقت إمامة لا قبله أيضا وبقي في أسئلة لا يهم هذا مقامها
أخر بطول ذكرها والكلام على هذه الآية مستوفى في كتابي مختصر
التحفة الاثني عشرية والسيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة. قال الناظم

وآية التبليغ أجلى آية ... ولا زم الصاحب بالدرء

قال أمر يقتضي التأكيدا ... فيه بما يا به الزهده

غير الذي نحن به نقول ... فهو الذي بلغ الرسول

يوم الغدير قائلا بين الملا ... ألست أولى بكم تأملوا

فقال بلى فما من أنت العلي ... من كنت مولاه فهذا وصي

فيا الهي وال من والاه ... من أمني وعاد من عاداه

ولم يكن صلعا ان أهملا ... نصب ولي عنه ينفي ما تلا

يقدم في مقامه نبيا ... ما هو عنه الله قد نهيا

لا يعصه الخطأ عنه أصلا ... بحكم عدل وبفرض فصلا

أقول يريد بآية التبليغ قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك فإن لم تفعل فما بلغت الآية ويزعم الرافضة أنها نزلت
في إمامة علي كرم الله وجهه فلما كان يوم غدير خم قال محمد صلى الله

وانى عليه وقال الستم تعلمون انى اولى بكم من انفسكم قالوا بلى
يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه
وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من اخذله وادر
من ادار معه وقد اورد الحديث يوسف الاولى الرافضى العنيد
عند الكلام على مثل هذا المقام من الاخبار الموضوعة والحكايات
المصنوعة ما لا يشك عاقل فى كذبها وزورها وقد ابطل كلامه
العلامة الشيخ محمد امين السويدى عليه الرحمة ورده احسن
رد فى كتابه الصارم الحديدى فى عنق صاحب السلاسل العنيد
وهو مبحث جليل لك فى هذا الباب حيث لم يبق للرافضى سلسلة
الا وجعلها كسراب وانى ذاكر فى هذا المقام ملخص ما اثبته
فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ليكشف لك حقيقة الدلائل
الرفضية فاقول ان هذا الحديث فيه روايات منكرة والصحيح
ما رواه الترمذى عن زيد بن ارقم انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه بهذا اللفظ فقط
وروى الزهرى وغيره ذلك مع زيادة اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه ورواه ايضا الامام احمد وغيره كذلك و
اما مسلم فلم يخرجه فى صحيحه وافتراء الاولى لا يصغى اليه
ولم يذكر احمد من المحدثين نزول هذه الآية فى هذا الحديث
وما ذكره الواحدى لا يعتد به لمخالفة نقاة المحدثين على ان
شيخ الاسلام ابن تيمية ذكر ان فى كتب الواحدى كثيرا من الموضوعات

وعلى كل حال ان الرافضى قائل فى الاستدلال على مدعاهم ان المولى
بمعنى الاولى بالتصرف وهذا عين الامامة فنقول اولا لم يثبت
كون المولى بمعنى الاولى بل لم يجئ قط الفعل بمعنى افعل ابدا
الا ان ابا زيد اللغوى جوزه متمسكا بقول ابى عبيدة فى تفسير
هى مولاكم اى اولى بكم وقد خطؤه قائلين لو صح هذا لصح ان يقال
لكان فلان اولى منك مولى منك وهذا باطل منكر اجماعا والتقرير
بيان حاصل المعنى وهو النار مقركم ومصيركم وثانيا لو كان المولى
كاذكروا فى اى لغة ينقل ان صلته بالتصرف فلا يحتمل بالمحبة
والتعظيم وانه ضرورة فى كل ما سمعه محمد على ذلك قال تعالى
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا
وظاهر ان اتباع ابراهيم لم يكن اولى بالتصرف وثالثا القرينة
البعدية تدل على ان المراد الاولى بالمحبة وهى اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه والا لقال اللهم وال من كان فى تصرفه وعاد
من لم يكن كذلك ولما ذكر المحبة والعداوة والرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم اعلم الناس وافصحهم وقد بين لهم الواجبات ثم بين
وبهذه الفصلة عمدة الدين فلم يفصح بالمراد وارشاد العباد وينقل
يا ايها الناس على ولى امرى والقائم عليكم بعدى واسمعوا واطيعوا
قلت ومثل هذا نقل عن السفلة الاكراد واما تخصيص الامام الاكبر
فلما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لوقوع الفساد والبغى فى حالة
وانكار بعض الناس امامته وقد تمسك بعض علمائنا الشيعة
على اثبات ان المراد بالمولى الاولى بالتصرف بالحفظ الرافع فى صدر

الحديث وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وبنا بدء
الكلام القديم وعين الدعوى فاى حاجة الى بدء المحلى بل هو
بدء ايضا بمعنى الاولى بالمحبة. وحاصل المعنى يا معشر المسلمين
انكم تحبوني اذ به منا فكركذلك اجبوا علينا الامام احب من
يحبه وعاد من يعاديه وبهذا الكلام يمقام من الانتظام وبدا
اللفظ قد وقع فى غير موضع بحيث لا يناسب معنى الاولى
بالتصرف كقوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله
والسوق شاهد كما لا يخفى ولو فرضا كون اولى فى صدر
الحديث بمعنى الاولى بالتصرف ايضا لا يكون حمل المولى على ذلك
مناسبا اذ يحتمل ان يراد تنبيه المخاطبين بهذه العبارة
ليستمعوا باذن واعية وقلوب لاهية ويجعلوا انه امر ارشاد
واجب الاطاعة كان الاب يقول لابنائه فى مقام الوعظ
والنصيحة الست اباكم فافعلوا كذا فمعنى الست اولى بالمؤمنين
الست رسول الله اليكم آمرا ونهيا بتبليغكم والربط حاصل بهذه
العبارة كما هو ظاهر ومن العجب ان بعض المدققين منهم
اورد دليلا على نفى معنى المحبة وهو ان محبة الامير كرم الله تعالى
وجهه امر معاد حيث كان ثابتا فى ضمن آية والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض فلو افاد هذا الحديث ذلك المعنى ايضا
كان لغوا ولا يخفى فساده اذ فرق بين بيان وجوب
محبة احد فى ضمن عموم وبين ايجاب محبة بخصوصه مثلا

لو

لو آمن احد بجميع الانبياء والرسل ولم يتعرض لاسم محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم فى الذكر لم يكن اسلامه معتبرا على ان
وظيفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تاكيد مضامين القرآن
قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وعلى ما قيل يلزم
ان تكون التاكيدات من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى باب
الصلوة والزكوة مثلا لغوا والعياذ بالله تعالى ويلغو ايضا
التاكيد فى التنصيص على امامة الامير وقد قالوا به. وسبب
الخطبة على ما ذكره المؤرخون بدل صراحة على ان المراد المحبة
وذلك ان جماعة كانوا مع الامير فى سفر اليمن كبريدة الاسلمى
وخالد بن الوليد وغيرهما فلما رجعوا منكدا عليا ولم يحبوا
سيرته ولم يحسنوا سريرته فلما احس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
بذلك خطب بهذه الخطبة العامة رفعا للكلام ودرءا للشر
الاوهام ومن اورد القصة مفصلة محمد بن اسحق وقد ذكرها
غيره ايضا فليتامل. وقوله ولم يكن مبلغا الخ مردود بما سبق
وقد قبض الله تعالى لامرالدين اناسا افنى بهم على كرم الله وجهه
وغيره من الصحابة الاجلة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقوله
لا يصدر الخطاعة اصلا الخ سياتى فى بحث العصمة الكلام
عليه مفصلا ان شاء الله تعالى. قال الناظم

فقد سلف لك ما ورد عن اهل السنة من الثناء على اهل
البيت ما فيه كفاية لمن كان له بصيرة وحفت فى قلبه الرية

وقد ذكرنا ان الرافضي لاحظ لهم من ذلك ولا نصب لهم حبا بآل
ولواجبوهم لاقتدوا بهم واهتدوا بهديهم وافى لهم ان يتلوا بهذه
الدرجة الرفيعة وقد جعلوا مقت جزء من اخرجت الناس وسيلة للنجاة
وذريعة فالحمد لله الذي جعل كلا من اهل السنة هاديا مهديا وانالهم
بولائهم لعلي وسائر اهل البيت مكانا عليا

ان عد كعبد عبد علي ، غير اني احب كل الصحابة قال الناظم

نحب وحب ايمان وبغضه كفر وذا الميزان

اي هذا هو الذي تعلقوا به وتمسكوا في انكار تعذيب الله من
يشاء وانابة من يشاء فقد قالت الامامية من الرافضي ان احدنا
لا يعذب بصغير ولا كبير لا في القبر ولا في القبر وجب على كرم الله وجهه
كاف في تخلاص الذلات حين مماتهم او لا يقطعون ان حب
الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا ايمان ولا عمل غير كاف
كما هو غير خاف. وهذا في الاصل ماخوذ من اليهود حيث قالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون
فكيف اذا جمعهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون. وعمدة ما يتمسكون به مقتربات وضعوها الف الوان
الضالون وتلقفها الحمقاء الجاهلون. منها ما روى ابن بابويه القمي
في علل الشرائع عن الفضل بن عمرو قال قلت لابي عبد الله لم صار
على قسم الجنة والنار قال لان حب ايمان وبغض كفر لا يدخل الجنة
الا محبوه ولا يدخل النار الا باغضه. ويدل على الوضع الف الف
كتاب. واما ان حب الامير ليس الايمان كله والا فيبطل التكاليف

ولا تام الشرك لان التوحيد والنبوة اصل قوى واهم فهو جزء من
اجزاء الايمان فلا يكفي وحده له دخول الجنة. وايضا لا يدخل النار الا
ببغضه يدل على ان لا يدخل احد من الكافرين الغير الباغضين
كفرعون وهامان لانهم لم يعرفوا فلم يبغضوا سبحانك هذا بهتان
سلمنا ما يريدون لكن لا يثبت المطلوب ايضا لان حاصل لا يدخل
الجنة الا محبوه ان لا يدخلها الجنة من لا يحب عليا لان كل من يحبه
يحبه خلويا والمدعى هذا لا ذاك والفرق واضح. فلهذا روى ابن بابويه
القمي رواية اخرى عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم جاني جبريل وهو مستبشر فقال يا محمد ان الله الاعلى
يقرئك السلام وقال محمد بني وعلي حجتي لا اعذب من والاه و
ان عصاني ولا ارحم من عاداه وان الحاقي وبدل على وضعها
تقدم التفضيل كيف ولا خوف على العاصي ولو منكر للرسول
يحب على ولا منفعة للمطيع ولو مواسيا ببغضه وهي مخالفة ايجابا
لنصوص فاطمة كقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما وقوله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الى غير
ذلك. وعلى ان التكليفات تكون عبثا ولم يبق الا الحب والبغض
وفيه الاغراء للنفوس واعداد الشيطان ومفاسد شتى على انه لم يرد
ذلك في القرآن. وانظر الى مرويات لهم اخر تناقض ما سبق و
تعارضه لكن الكذاب كما قيل لا حافظة له. منها ما روى بسندهم
وسندهم حسن بن كيسان عن ابي ذر قال قطر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الى علي فقال هذا خير الاولين والاخرين من اهل السموات واهل الارض

هذا سيد الصديقين هذا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة كان على ناقة من نوق الجنة قد لطخت عرصة القيمة من ضوئها على رأسه تاج مرصع من الزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي المنادي من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله تعالى علي بن ابي طالب فيقف على متن جهنم فيجوز منها من يحب ويدخل فيها من يبغض فيأتي ابواب الجنة فيدخل فيها من يشاء بغير حساب ولا يخفى ان هذه ناصة على ان بعض العصاة من يحب الامير يدخلون النار ثم يخرجهم الامير ويدخلهم الجنة فان كانوا محبين فلم دخلوا وان لم يكونوا فلم خرجوا. وايضا ندل على كذب المعصوم السابق في قوله لا يدخل الجنة الا محبه ولا يدخل النار الا باغضه فالرواية باطلة. قال الناظم

وكم تواترت من الاخبار ... في فضل اهل بيته الاطهار
وآية التطهير والمباهلة ... نص ولا مجال للمجادلة

اقول لم يزل يكرر هذا الرافضي معنى هذين البيتين ظنا منه انه يروج ذلك على احد من العالم فضلا عن العلماء الاعلام فقد ثبت بما قررناه سابقا ان الروافض نسبوا لاهل البيت ما لا ينسبه العدو الى عدوه حاشاهم الله من ذلك وقد بينا لك سابقا ان الامامية من الروافض قد حكموا بكفر بعض اهل البيت الذين سبق ذكر اسمائهم بعضهم وفضل اهل البيت اشهر من ان يحتاج عليه واظهر من ان يشار اليه وقد امتلأت كتب اهل السنة من ذلك

ودفاع فنشير عليها فيما يأتي ان شاء الله واما آية التطهير فقول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وآية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وهما دالتان على الفضيلة لا غير كسائر الآيات والاحاديث التي اشار اليها الناظم الزائغ عن منهج الحق في ابيانه السابقة. والكلام مستدرك عليها في مختصر التحفة والسيف للشرفة. قال الناظم فصل

ولا يكون في تواتر الخبر ... عدالة الرواة قطعا تعتبر
فكم من بعد النبي الناصح ... الا القليل لم يكن بفاسق
الا واحا لم تقل بالكفر ... وقول امر ورأى السنر

اقول كان الناظم قصد بهذه الابيات الرد على قول المؤلف العلامة المحقق رحمه الله تعالى في عدم امكان اثبات الرافضة مطلبا من المطالب الدينية على القول بارتداد الصحابة والعياذ بالله الا القليل حيث قال واما الخبر فما لم يعتضد بما يشهد من خارج على علم وهو ايضا لابد له من ناقل فهذا اما من الشيعة او من غيرهم ولا اعتداد بالغير منهم عندهم اصلا لان منتهى وسائطهم في رواياتهم المزيفون المخرفون لكتاب الله تعالى المعاندون للائمة الاطهر كرم الله تعالى وجهه وسائر اهل بيته. واما الشيعة فيقال لهم كون الخبر حجة اما لانه قول المعصوم او وصل بواسطة المعصوم الآخر وعصمة احد بعينه لا تثبت الا بخبر لان الكتاب ساكت عن ذلك ومع هذا لا يصح التمسك به

والعقل عاجز والمعجزة على تقدير الصدور ايضا مرقوفة على الجزلان
مشاهدة التحدى ورؤية العجزة لم تتيسر للكل والاجماع انما
يكون ايضا حجة بدخول المعصوم مع ان فى نقل اجماع الغائبين
لابد من الخبر وفى اثبات عصمة رجل بعينه بحجة المعصوم الاخر الذى
وصل الخبر بواسطة دور صريح وايضا كون الخبر حجة متوقف على نبوة
نبينا وامامة امامنا واذا لم يثبت بعد اصله كيف يثبت هو والتواتر
ساقط عن حيز الاعتبار عندهم لان كتمان الحق والزور فى الدين
قد وقع من نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا وخبر الآحاد
غير معتبر فى هذه المطالب بالاجماع انتهى ولا يخفى على المنصف
الخبير ان ما ذكره الناظم الذى هو احد المحررين هو عين ما عابهم
الى الطل من غير استدلال عليه وتقريب ولم يكن فيه احدى الوظائف
المقررة فى علم المناظرة بل ورجما كان ما ذكره محض مكابرة على
انا قد اسلفنا لك ان جماعة من علمائهم انه لم يتحقق الى الآن
خبر بلغ التواتر الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار نص عليه المقبلى فى العلم الشامخ وان الفقر
المتكررة بين اخبارهم لم تبلغ حد التواتر ايضا وليس فى كتبهم
خبر رواه جمع بلفظ واحد او الفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم
على الكذب فى جميع الطبقات وذلك ظاهر لمن تصفح كتبهم وقد
بينا حال اخبارهم على وجه لا يرتاب عاقل فى فسادها فى الشريف
المرتضى فراجعه لتعلم حال مذهب اهل الحق ره. وقوله الا وانا
نقل بالكفر الخ مردود بما نقل فى الاصل عن سليم بن قيس الهلالى

من الشيعة

من الشيعة فى كتاب وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس
عن امير المؤمنين وعن غير واحد عن الصادق ان الصحابة ارتدوا
بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا اربعة وفى رواية عن الصادق الا
ستة وسبب ارتدادهم بزعمهم تقدمهم ابا بكر رضى الله تعالى عنه
على على كرم الله تعالى وجهه فى الخلافة وعدم علمهم بحديث الغدير
الذى هو نص عندهم فى خلافة الامير كرم الله تعالى وجهه بعد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا فصل وشهوته بزعمهم ضرورى عند
جميع الصحابة من حضر الغدير منهم ومن لم يحضر والخلافة اخت
النبوة ولا فرق بين نافى النبوة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ونافى الخلافة عن على كرم الله تعالى وجهه فى ان كلا منهما كافر وكذا لا فرق
بين الاخلال بشان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والاخلال بشان
الامير كرم الله تعالى وجهه فى ان كلا منهما كفر وقد جحد الجميع وخطأ
الا الاربعة او الستة بشانه رضى الله تعالى عنه فكفروا والعياذ بالله
تعالى انتهى وتبين ايضا بطلان قوله وقولنا امر ورآء الستر بما لا
محيص لهم عنه وهذه كتبهم طافحة بما تبرأ منه هذا الناظم الخبير نحو
ابن المطهر الحلى ويوسف الاوال والطوسى وغيرهم من رؤوسائهم والفرقة
الضالة ودجالهم هذا كتاب احقاق الحق بين الابدى ولم يجمع مؤلفه
المحرر من المثالب والطاعن الا ونسبها الى من شيد والدين و
نصر واشريعة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
بل ما كفاه ذلك حتى جعلهم اسوء حالا من اليهود والنصارى و
الضالين المجاورين سود الله تعالى وجهه فى الدنيا والآخرة وحشره

واخوانه مع فرعون وهامان وسائر الملل الكافرة نعم ان اراد بقوله
ورأى الذين كفروه نفاقا واخفوه خوفا من اهل الحق كسائر
ما يتعبدون به كان له وجه فانهم اظهروا غير ما ابطنوه وكتموا خلافه
ما علنوا

كتموا نفاقا دينهم ومخافة ... فلذا استطيع ظهوره لا استظهروا
لا فرق دين يا قرون الورى ... عنه من الاسلام او يتزوروا
ليس النفاق هذى التقية انما ... هذا النفاق وما سواه المنكر
هم حرفوا كلم النبي وخالفوا ... هم بدلوا الاحكام منه وغيروا
لو لم يكن سب الصحابة دينهم ... لشهدوا منه دينهم ونصروا

قال الناظم

ولا يجوز سب غير من ظلم ... الى النبي الغر شافع الامم
وظلم من شاع لدى العلوم ... لم يك فاتنا بلا كتوم

اقول قد عرف السب في اصل اللغة - مما لا يحتاج الى بيان وبين فيه حكم السب واللعن بما تم دليل وبرهان وذكر فيه ان الشيعة جوزوا السب واللعن على اكثر الصحابة ومنهم من كفر النص وهو بزعمهم حديث الغدير وكذا من حارب الامير كرم الله وجهه كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم بل عند وان لعن هؤلاء وسبهم من اعظم العبادات واقرب القربات وبهذا مما لا يحتاج الى دليل ولا قال ولا قيل وقد صدع بهذا ظلم كثير من ايات ارجوزته بهذه بذلك كقوله ان اللعن كلا به وقوله وسب بعضهم الخ وقوله وكل باغ الخ وغير ذلك مما سلف ومما سيجئ

وقوله بانه لا يجوز الخ فاصر على كل ظالم له بهذا الحكم بتعين الاثم
الله على الظالمين ولم يكن احد من الصحابة ظالما لاهل البيت كما سيجئ
بيان ذلك بانم وجه ان شاء الله تعالى . قال الناظم

ولا نسب عزا كلا ولا ... عنان ولا عثمان والذي تولى اذا
ومن تولى نسبهم فقاسش ... حكم به قضى الامام الصادق

اقول هذا كذب صريح وبهتان فضيح كيف وقد زعم الروافض ان جميع
الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا من استثنى قد ظلموا وحقوا هم
اهل البيت رضي الله تعالى عنهم اجمعين ايضا هذا الظلم الفاحش ان
وساوسهم تروج على احد من اهل السنة او تخفى حالهم وقد يجهم
على ذوي العقول فحتى ذلك حتى ولعمري ان كفرهم اشهر من
ابليس وبغضهم للصحابة رضي الله عنهم لا يجهله ابليس والانيس
وقوله ومن تولى نسبهم الخ وكذا سب سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم
مما لا ينطع فيه كبنان ولا ينبغي ان يتارع فيه انسان وفي الاصل
والطعن غير واحد الفعل بكفر من ذلك لما فيه من انكار ما قام
الاجماع عليه قبل ظهور المخالف من فضلهم وشرفهم ومناقبهم
المتواترة من الكتاب والسنة الدالين على ان لهم الرتبة العليا من ربهم وما
يكفر الرافضة من كفرهم سني والكلام مبسوط في الاصل فراجعه . قال الناظم

وقد نفى الكفر ابو حنيفه ... عمن برى منه الخليفه
وفي البحار وسبا للعلم ... فسق فوجه الكفر فيما يعلم
وسب من صاحب فلا كبر ... ما دام من ربنا والا فاكبر

اقول عائد الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى كما - في الاصل

بل الثابت عنه وعن سائر ائمة اهل السنة عدم تكفير اهل القبلة ما لم يثبت عنهم انكار ما علم ضرورة انه من الدين والافحكم عليهم بالكفر كغلاة الشيعة والمجسمة القائلين ان الله تعالى جسم كالاجسام فانهم كفار على ما صرح به الامام الرافعي وهو الاصح وكذا القائلون انه سبحانه جسم لا كالاجسام في قول وكالغرامطة الباحدين في قضية الصلوات الخمس الى شائع اخر من هذا القبيل وكالاثنى عشرية فقد كفرهم معظم علماء ماوراء النهر وحكموا باباحة دمائهم واموالهم وفروج نسائهم حيث انهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم لاسيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما وهما السمع والبصر من علي الصلوة والسلام ويكذبون صحة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه ويفضلون باسرهم علي كرم الله تعالى وجهه على الملائكة عليهم السلام وعلى غير اولي العزم من الرسل وهم من يفضله عليهم ايضا ما عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتجون على التفضيل بحج اوهن من بيت العنكبوت قد ذكرناها في مختصر التحفة وبحجة دون سلامة القرآن العظيم من الزيادة والنقص الى غير ذلك من الفضائح وفي الشفا للقاضي عياض وشروحه كشرح الخفاجي وغيره في هذا المقام كلام نفيس ينبغي الاعتناء به والاهتمام فارجع اليه متاملا وانه الموفق للصواب اخرا واولا وقوله وفي البخاري سباب المسلم الخ اشارة الى ما رواه البخاري في كتاب الادب من صحيحه قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ابا وائل يحدث عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق

وقتاله كفر والسباب بكسر الراء وتخفيف الواحدة وهو من الاب بالتشديد واصله القطع وقيل ماخوذ من السبة وهي حلقة الدبر سمي الفاحش من القول بالفاحش من الفعل فعلى الاول الراد قطع المسبوب وعلى الثاني الراد كشف عورته لان من شان الاب ابدا عورة المسبوب وقد علم ان سب الصحابي لاستلزامه انكار ما قام عليه الاجماع كفر على ما سبق فما رواه البخاري عليه الرحمة محمول على ما اذا لم يكن للسب صحبة لاكرم المرسلين عليه افضل الصلوة واكمل السلام وبه يندفع قوله فوجه الكفر لا يعلم وفي هذا الحديث ان قتال المسلم كفر وسيجئ من الناظم الاعتراف بذلك بقوله وفي البخاري قال المسلم الخ وقد صرح البخاري في كتاب الادب ايضا بعيد ذلك الحديث بما رواه مرفوعا لعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ولا يخفاك ان الروافض قد لاحوا بسب ولعن من ثبت بنصوص الكتاب والسنة والعترة الطاهرة ايمانه و اسلامه فوجه كفرهم حينئذ قد علم بالضرورة ولا محيص لهم عن ذلك بوجه من الوجوه . قال الناظم

وبحك كيف تدعي العهد اله	في كل صحب خاتم الرسالة
وعامن الآيات في مدحهم	انت فارعته لابهم
اذ مقتضى المدح هو الايمان	ما لم يكن بمنعه العصيان
ومقتضى ايمان من قد استقر	ايمانه نفي الخلود في سقر

اقول لا يخفى ان من راجع اصل الكتاب وفهم ما فيه من الخطاب لا يبقى له في عدالة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتياب فان فيه من الدلائل ما لا يبقى قولا لقائل غير ان البليد لا يفيد

التطويل ولو نبت على التوراة والانجيل ولا سيما الرافضة الذين ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبصائرهم حتى خفي عليهم
الجلي واشكل عليهم البديهي الاولي ولكن مع ذلك اذكر في هذا
المقام ما عسى ان يصادف قلبا خاليا من وساوس الشيطان
وخيالات الاوهام

على نحت القوافي من معادنها ، وما على اذا لم تفهم البقر
فاقول بفهم من مجموع ما ذكر في الكتاب من الآيات والاحاديث
الصحيحة والآثار وسائر الروايات عزيد علاهم عند مولاهم وفور
رغبتهم في تزكية سرهم وعلانيتهم لم يألوا جهدا في وصل حبل الدين
وقطع دابر المشركين ففتحوا اكثر البلاد بالسيف وسقوا اهل العناد
سم الحتوف فيبعد كل البعد ان يذهب من ابتلى منهم بذنب الى
ربه قبل ان يغسل بصافي التوبة وسيخ ذنبه لا سيما وقد فازوا
ولو لحظة بصحبة الحبيب الاكرم وهي كبرى الاكسير الاعظم فلا يكاد
يدعهم ما اشرق عليهم من نوره طفقة في ظلمة الذنب ودجنة بل
يكاد يقطع بدخول من ابتلى منهم بشئ من ذلك حب قضا
الله تعالى وقدره حيث لا عصمة لهم رحمة اولا وثانيا في عموم قوله
تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون ونحن لا ندعي اليوم عدالة اولئك القوم
الا بمعنى انهم لم يذهبوا الى رب العالمين الا وهم بهذه صحبة
الحبيب الاعظم طاهرين مطهرين واذا تتبعت الاخبار تجد فيها

ما هو كالنص في انهم كلهم اخيار فقد روى البزار في سننه بسند
رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اختار اصحابي على الثقلين
سوى النبيين والمرسلين وقال عبد الله بن هاشم الطوسي حدثنا
وكيع قال سمعت سفيان يقول في قوله تعالى وسلام على عباده
الذين اصطفى هم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يظن مثل
سفيان ان يقول ذلك من غير تثبت فانه الله في انتقاص
احد منهم بنسبة الى الفسق وفي العدالة عنه فقد روى الخطيب
في الكفاية بسنده الى ابي زرعة الرازي انه قال اذا رأيت الرجل
ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه
زنديق ولكن من يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم
واستدل الحافظ ابن حجر العسقلاني على ذلك بايات كثيرة منها
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه . ومنها ما يدل ايضا
على وعدهم كلهم الجنة قطعا ونقل هذا عن ابن حزم وهو قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وروى
في كتاب مفتاح دار السعادة لشيخ الاسلام وعلم الاعلام الحافظ
الشهير ابن قيم الجوزية قدست اسراره الزكية عند الكلام على
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين

ما حاصله ان من اشتهر عند الامة جرحه والقدح فيه كان البدع
ومن جرى مجراهم من المتلاعبين في الدين ليسوا من حملة الدين
والعلم فاحمل علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا عدل ولكن قد
يغلط في سبي العدالة فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له وليس
كذلك بل هو المؤمن على الدين وان كان له ما يتوب الى الله تعالى
منه فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية انتهى
وهو قول سديد وكلام مفيد يزول به الاشكال من غير قيل
ولا قال ولنعم ما قال العلامة الثاني سعد الدين التفتازاني
في شرح المقاصد ما نصه ويجب تعظيم الصحابة والكف عن
مطاعنهم وحمل ما يوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل و
تأويلات سيما المهاجرين والانصار واهل بيعة الرضوان
ومن شهد بدرا واحدا والحديبية فقد انعقد على علو شانهم
الاجماع وشهد بذلك الايات الصراح والاخبار الصحاح و
تفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب وكف اللسان عن
الطعن فيهم حيث قال عليه الصلاة والسلام اكرموا اصحابي
فانهم خياركم وقال لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ولمن وافض سيما الغلاة منهم مبالغات
في بغض البعض من الصحابة رضي الله تعالى عنهم والطعن فيهم
بناء على حكايات وافتراآت لم تكن في القرون الثاني والثالث فاياك

والاصغاء

والاصغاء اليها فانها فضلا لاحطت رتبة الاوساط وان كانت
لا تؤثر فيمن له استقامة على الصراط وكفاك شاهدا على ما ذكرنا
انها لم تكن في القرون السالفة ولا فيما بين العترة الطاهرة بل
نشأت ممن على عظماء الصحابة وعلماء السنة والجماعة والمهتدين
من خلفاء الدين مشهورة وفي خطبهم ومسائلهم واشعارهم
وعد ائحهم مذكورة والله تعالى الهادي انتهى وما ذكره من الرد فض
قد تضاعف اليوم فقد كان قدماؤهم يزعمون فسق الصحابة
وحاشاهم الاعلى كرم الله تعالى وجهه وشيعة كسلمان الفارسي
ثم فحش الامر فادعوا ردتهم وحاشاهم الف الف مرة واستدلوا
علينا ومن معه ممن لم يبلغ عدة اصابع الكفين ومنهم من خص
ذلك بمن وقف على النص الذي يزعمونه في الخلافة ووفق للعناد
ومنهم من زعم قاتله الله تعالى النفاق في كبار الصحابة وسبق
السابقين وقد افتروا مطاعن للخلفاء الثلاثة وغيرهم كعائشة
ام المؤمنين رضي الله تعالى عنهم اجمعين تقشعر من سماعها
جلود المؤمنين وقد رد بها عليهم علماء اهل السنة واذا قوبلوا بما
استندوا عليهم من وقوع الاستة وقد ورد شيء من ذلك في كتاب
رجوم الشياطين والسيوف المرقة فعليك بها فانك ترى
الحق الحقيق بالقبول مسطورا وتجد جبال خيالاتهم هباء منثورا
والله ولي التوفيق. قال ابن ظفر

وليس في الطعن على من قد خرج ... على ولي الامر مطلقا حرج
لا سيما حرب على الامر نهض ... فالمصطفى يكفر حربه بعض

لقوله حرب على حربي فحربه كفر بيح السب
وحمله على وجوب حربه لانكفره حمل تقضي بنصبه
اذ العموم ظاهر والاظهر الكفر فالحمل عليه اجدر

اقول ان الخروج والبغي على ولي الامر اذا كان لدليل واجتهاد كما كان من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا محذور فيه بل يترتب عليه ثواب الاجتهاد وعلى ما سيجئ ان شاء الله تعالى والمحقق نرم اصلا فضلا عن اللعن الذي هو اعلى مراتب السب وامر وان لم يكن لدليل واجتهاد وكان مرتكبه صاحب كبيرة وهو ليس بخارج عن الاسلام بشهادة الآيات والاحاديث ونصوص الائمة على ما سيجئ قريبا فعلى كلا الوجهين قول ان ظلم الرافع الذي هو عين قول خوانه ناشئ من الجهل وعمى البصيرة والا فلا يتصور ذلك من عاقل فضلا عن ذوي المعرفة من الافاضل وكذلك قوله لا سيما حرب علي فانه دليل على جهلهم وضلالهم اذ قد تبين في الاصول ان خبر حربك حرب ليس بمقبول لدى اهل السنة كما نبه عليه المحقق ومن شرط الدليل ان يكون مسلما عند الخصم كما هو مقتضى قانون المناظرة نعم ذكره الطوسي النجم وغيره من الشيعة وهم بيت الكذب على ما مضى وياتي والكثير رواياتهم زنادقة ليشهادة ائمة الرجال رضي الله تعالى عنهم كما يشهد بذلك الكافي وغيره. وعلى تقدير صحة الرواية لا حجة فيه من يقاتل ايمان اهل الشام واخوتهم في الاسلام. ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة او يخص الحرب بما كان حرب الخوارج صادر عن بغض و عداوة وانكار لياقة الامير كرم الله تعالى وجهه للخلافة باعتبار

الدين

الدين وذلك كفر عند كل مؤمن واراد التخصيص اكثر من ان تحصر وقال بعض لا شك ان المقصود التشبيه بحذف الاداة كزيد اسد فكانه قيل حربك كحربي فان كان الحرب فيه للمصدر المبني للفاعل صح ان يكون وجه الشبه الوجوب اي ان حربك لمن حاربك وبغي عليك من المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين واشتراك الحربين في الوجوب لا يتم على اشتراك المحاربين بصيغة اسم الفعول في الكفر وهو ظاهر. وان الحرب فيه المصدر المبني للمفعول صح ان يكون وجه الشبه كونه حراما وضلالا ولا يتعين كونه كفرا ومن صحابا من منع كون حرب الرسول كفرا فقد قال سبحانه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فانها نزلت في اكلة الربا وهم ليسوا بكفار وقال جل وعلا ان قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله الآية ولم تحكم الشيعة بكفرهم وفيه تامل لا يخفى وجهه انتهى فقد علم مما تقرر ان قول الناظم وحمله الخ فيه من مزيد ضلال وغيه وغلوه في الدين اذ الذي حبى كيف يحمل الخبر ان صح على وجوب الحرب بل لابد ان يحمله كالرواضض على ما نهدا ما نفسهم من غير قرينة ولا دليل واما الوجوب فقرينة ظاهرة على ما قررناه سابقا وقوله اذ العموم الخ مردود بما ورد للتخصيص من الدلائل منها قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فسمى الله تعالى الطائفتين المقتتلتين مؤمنين وامر بالاصلاح بينهما

وفي نهج البلاغة ان عليا كرم الله تعالى وجهه خطب يوما فقال اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة وصح الحسن رضي الله عنه اول دليل على ذلك عند نزوله قلت وفي صحيح البخاري عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سبط الحسن رضي الله تعالى عنه ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين فسمى كلا الفئتين مسلمين وفيه ايضا من حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فسمى كلا المتقاتلين مسلما وهذا الحديث محمول على ما اذا كان القتال منهما بغير تاويل سائغ وبطل ايضا قوله والاظهر الكفر الخ بما قررنا فافهم به ناطق من سوء الفهم وقلة الدراية ومستلزم للضلالة والغواية نسأل الله تعالى التوفيق والهداية . قال الناظم

فيا ايها الباغي البغي بئسه ... من اتبعه تاب فغير بئسه

اقول اخسأ يا عدو الله ورسوله انت واخوانك الشياطين فقد بؤتم بغضب الله وسقطتم وخرجتم عن طريقة المسلمين ماذا تقول من الخبط والترود . والمرء يولع بالذي يتعود انظن يا لعين يا حطب سجين ان كل الناس كالروافض اولاد متعة وزنا وشعارهم من الفواحش والخنا كلا ما شاركم في ذلك احد ولا اضاهاكم فيما هنالك الا من كفر وجحد اعمك يا ابن الكلب عن قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعدوت تعسف من طريده الله تعالى بقبيح صفاتك وتتكلم بما تكلم الا فعلم باعترافه ان جده رضي الله تعالى عنه على ما في فتح الباري شرح صحيح

البخاري

البخاري هي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس احد اعمام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي والدة معاوية قتل ابوها يوم بدر ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها فتزوجها ابو سفيان فانتجب عنده وهي القائلة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما شرط على النساء البايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة . ومات جده في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه انتهى وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الى ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الى ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لما جاء في ذكرها وقال غيره المعنى بقوله وايضا ستزيد في المحبة كل تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له اثر قال وايضا خاص بما يتعلق بها وكانت ابنتها من امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فقد اشتمل هذا الحديث ان بنته فيه قول الامام احمد الاوجه تسمية عثمان بن سنة . وبهذا

على الناظم الملعون لعن مجدد ... يدوم عليه دون من هو ناكل

فاقصر عليك اللعن انك قاصر ... وهل وزنه بالفاع للمدره طائل

وهل لسفاة الطير نسر صفورها ... وهل ليسوغ الزرع فخار وعاسل

ومن نطق الذكر الجميل بفضله ... فكل هجاء في مزاياه باطل

وحقق لي فضل الصحابة انهم ... رشهم بانواع الهجا الاارذل
فازال الاشراف يعني بذمها ال ... خاس ويعني في ثنا بالافاضل

الى ان قال

الا بغلاة الرفض تمكن فرصة ... فاعلم هداك الله كيف افاتل
بكل همام من اولي الحق ضيغم ... اذا انجر من حرب عوان كلاكل
فناجذه هام الكماة وخبره ... تجمع المواضي واللباس القاطل
لانصر صحب المصطفى بعد موتهم ... فنصرهم فرض به الله قائل
اليكم ذوي الاقذار من صحب احمد ... حربه فكربات تنزاحل
نفضت طيابا من مقامه فكرق ... فجرت بها للباغضين المقاول
فزيدا قواري صاقل لمحمد ودها ... وبذلاني يقضي ويقاتل
عليكم من الرحمن ما در شارق ... سلام به وصف الورى كامل

وقوله من ذا تاب فغير محمد مردود بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا فسالة فقال له توبة قال لا فقتله فجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تباعدي وقال لهذه تقربي فقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له فمن حال بين الله وبين توبة من صاحب اشرف الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب وحي ربه وبذل نفسه في سبيل الله على فرض

صدور

صدور المعصية منه وقد اسلفنا ان ما سبق من عناية الله تعالى في جميع صحابة حبيبه الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم يقتضي وجوبهم بطريق الاولى في حقهم قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. ثم ذكر بعض المحققين من اهل السنة ان توبة المبتدع لا تقبل بناء على عدم تحقق رجوعه عما وسوس اليه الشيطان وتمكن الضلال في قلبه بخلاف الفاسق فانه يعترف بمعصيته ويقر بخطيئته ولا يعتقد ان ذلك من صالح الاعمال وسبب للامن من العذاب والنكال فاذا ندم على ما فرط ورجع الى الله عفا الله عنه بمحض كرمه وجوده بلا اشتباه

كيف وكان حربه ... وتوبته

ان سبق الكلام على ان حربه لم يكن معصية حيث لم يكن لعداوة دينية وقوله وتوبة الخ لا يضر شيئا لان الرواية الصحيحة ولا سيما اذا عضدها الآيات والاحاديث واقوال العترة على ما سبق تفيد ان توبته اقوى بعد ما ورد ذكر الاصوليين ان خبر الواحد قد يفيد العلم بقرينة وجب العمل به في الفتوى والشهادة اجماعا وكذا غيرها فاذكره منه الله لا يفيده شيئا. قال ان ظلم

ومن يقل عن احتياط وكا ... نه لا يقبل في قائل غير ما

اقول لا شبهة في كون حرب الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعضهم مع بعض ناشيا عن محض اجتهاد لان ربع وعناد وقد ذكر العلامة ابن حجر المكي في كتابه نظم الجمان في الرد على من معاوية بن ابي سفيان

الدلائل التي تمسك بها معاوية في حربه مع الامير كرم الله تعالى وجهه
ولو كان عن محض هوى لما تمسك بشئ من ذلك على ان تخليص
معاوية بهذا الحكم غير مرضي لانه لم ينفرد به بل وافقه عليه جماعات
من اجلاء الصحابة والتابعين كما يعلم من السير والتواريخ وسبقه
الى مقاتلة على من هو اجل منه معاوية كعائشة والزبير وطلحة
ومن كان معهم من الصحابة الكثيرين جدا فقاتلوا عليا يوم
الجمل حتى قتل طلحة وولى الزبير ثم قتل وتاويلهم منهم كون على
منع ورثة عثمان من قتل قاتليه وهو تاويل معاوية بعينه فكان
اولئك الصحابة الاجلاء استباحوا قتاله على هذا التاويل فكذلك
معاوية واصحابه استباحوا قتاله بعين هذا التاويل ومع استباحتهم
القتال على اعتقد على عدم نظرائهم وبلوغ الغير القطعي البطلان
فقال اخوانا بغوا علينا واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح ان عليا
كرم الله تعالى وجهه سئل يوم الجمل عن المقاتلين له اكفروا
هم فقال من الشرك فروا قيل افمنافقون هم قال ان المنافقين لا
يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بغوا علينا فسماهم اخوانه
فدل على بقاء اسلامهم بل كاملهم وانهم معذورون في قتالهم
له وروى عبد الرزاق عن معمر بسند صحيح انه قال وقعت الفتنة فاجتمعت
الصحابة وهم متوافرون وفيهم كثيرون ممن شهد بدرا على ان
كل دم اريق بتاويل القرآن فهدر به وكل ما اتلف بتاويل القرآن
فلا ضمان فيه وكل فرج استحل بتاويل القرآن فلا حد فيه وما
كان موجودا بعينه يرد على صاحبه. واخرج ابن ابي شيبة وسعيد

ابن منصور والبيهقي ان عليا رضي الله تعالى عنه قال لاصحابه
يوم الجمل لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ومن القى سلاحه
فهو آمن وفي اخرى لا يقتل مقبل اي الان ظال ولم يكف دفعه
الا قتله ولا مدبر ولا بفتح باب ولا يستحل فرج ولا مال قال ابن
حجر في كف به نظر لبعض الجناة واما تكفير طائفة من الطائفة لكل من قاتل
عليا فانكره كالاكثرين بل هم افضل سبيلا فلا يتاولون لخطاب
ولا بوجه لهم جواب لانهم معاندون وعن الحق ناكبون بل مشهورا
كفاءة قريش في العناد والبهتان حتى لم ينفع فيهم معجزة ولا
قرآن وانما النافع فيهم القتل والجلاء عن الاوطان كيف وهم لا يرجعون
لدليل وشفاء العليل منهم كالمستحيل. وقوله لم لا يقل في قاتلي
عثمان انهم من جيله وعباده وضلاله لان قاتليه رضي الله تعالى عنه
لم يكونوا من الصحابة بل من اوباش مصر كما حقق ذلك في الكتب
المعتمد عليها قال العلامة في نظير الجناة ان عثمان رضي الله تعالى عنه
راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا قائلا له اصبر فانك تفطر عندنا
القابلة فلما اصبح اعتق عشرين عبدا وشرول ولم يلبس السراويل
جاهلية ولا اسلاما الا يومئذ لانه اطلع في الستر من غير وفي رواية
انه لما راى ذلك النائم فتح بابه ووضع المصحف بين يديه فدخل
عليه محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما فاخذ بلحيته فقال
له لقد اخذت مني ما اخذ وقعدت مني مقعدا ما كان ابوك
ليامنه اويقعده فتركه وخرج فدخل عليه رجل بقال له الوث
الاسود فخنقه ثم خرج واعتذر بانه لم يرشيا قط البين

من خلقه ثم دخل عليه آخر فقال له ربي وربك كتاب الله فخرج ثم دخل آخر فضربه بسيف فشكاه بيده فقطعها والمصحف بين يديه وفي رواية ان الدم وقع على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال راوية فهي في المصحف كذلك ما حكت بعد انتهى وتمام القصة في ذلك الكتاب فعليك به وقد ذكرت بسوطة في كتب السير والتواريخ وفيها اشياء لم تصح فلا تغتر بها ولو كان لاحد من الصحابة دخل في هذه الجريمة العظيمة حينما ذكر ايضا على الاجتهاد ولم يقل اهل السنة ان قاتلي عثمان كفار بل هم عصاة مرتكبوا كبيرة. قال

وفي البخاري قتال المسلم ... كفر ويحكى عن صحيح مسلم

ففي قتال المرتضى ولاله ... يكفر اهل البغي والضلاله

اقول قد تكلمنا سابقا على ما رواه الامام البخاري في صحيحه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بما امر به عليه وذكرنا ان القتال انما يكون كفرا اذا لم يكن تاويل سائغ لان الله تعالى قد سمى الطائفة الباغية مؤمنة وفي كتاب الايمان من صحيح البخاري اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فكيف يكون قتالهما صلية ويكون القاتل والمقتول في النار اذا لم يكن الا تاويل سائغ ايضا كما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري وقال الامير كرم الله وجهه على ما في نهج البلاغة اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة فقد تبين لك ان الناكثين والخوارج من الرافضة قد خالفوا الله ورسوله والائمة

في حكمهم

في حكمهم بكفر القاتل من البغاة وسيجئ في صلح الحسن رضي الله عنه مايكذب الروافض على وجوههم ومناخرهم

وكيف لا تنسب من ... اخا النبي المصطفى بالحسن

محلل نسبه بين الملا ... ويل لمن في كفره تاملا

اقول وان كان القول لا يشفي العليل ولا يروي الغليل كفى سببا لشك لدى كل مسلم

كفرت بلا شك لدى كل مسلم ... بسبك اصحاب النبي محمد

كذبت عدو الله لست بصادق ... وابن يرجى الصدق من قول مارد

كذبت فما كانوا سوى خير معشر ... وخير نجار من فخار وسودد

ونعم ما ذكر في الاصل وما يذكره المورخون من ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الامير كرم الله تعالى وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقه ويتكلم بما يتكلم في شانه مما لا ينبغي ان يعول عليه او يلتفت اليه لان المورخين ينقلون ما خف وطاب ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف والكثير هم حاطب ليل لا يدري ما يجمع فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر والطريق الوعر والمرمى الذي تضل فيه العقول ويقصر دونه الخطا مما لا يليق بشان عاقل فضلا عن فاضل وما جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة رجيحة فينبغي ايضا التوقف عن قبوله والعمل بموجبه لان له معارضات مثله في الصحة والثبوت على ان من سلم حدوث النصب ورى من وجوه الرفع في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل ذلك على احسن

الجاهل داواه بما يليق فمع به الطعن عن ذلك الى سادة الاماثل والله
تعالى الهادي الى سواء السبيل انتهى ولعمري ان من لم يرتضيه مثل
هذا الكلام فلا شك انه من جملة الانعام، وقوله وهل لمن في كفره
تأملا خاص على كفره وكفر من يقول به لك من اخوانه كيف وقد حكم
باسلامه الامير كرم الله تعالى وجهه في خطبة السابقة ونهى عن
سب اهل الشام ونزل الاحكام الحسن رضي الله تعالى عنه على الخلافة له
كما سيأتي الى غير ذلك من الدلائل والبراهين الدالة على ايمانه واسلامه
وقد اسلفنا بذلك غير مرة فتبا لهذه الفرقة الضالة والفئة الزائغة
المستحقة لما انشده فيهم الشيخ عثمان بن سند

لا ساعدتني على اعدائي الذبل ، ولا سمايي الى مجد سما عمل
ولا شربت كؤس الفضل منزعة ، علا يناديني في شربها خول
ولا هززت من الاداب فن ثنى ، بمبسن لطفه طورا وبعتدل
ان لم اجرد حسام الشجو في فئة ، تجردوا من لباس الدين وانغزلوا
وقطعوا ربقة الاسلام وانقطعوا ، عن الجماعة اهل الحق وانخزلوا
واصبحوا مثل ان الارعاد لها ، بلى لها من هوى شيطانها طفل
ازجردوا في لسان الصحب السنة ، قد شانها الافك والبهتان والخطل
حتى دعوا نهم عن عربه حيدرة ، وعن محمد خير الناس قد عدلوا
وانهم جحدوا ايمانهم الغدير وما ، حكاه فيه رسول الله وانتقلوا
والله ما جحدوا منه مناقبه الا ، لان شمس القضى كلا وما جهلوا
وهل لهم حجة او صاف لم تظهرت ، ظهور نار ذكاها الليل والجبل
ام كيف يجحدها قوم ضمائرهم ، مثل الصباح بالاسرار تشتعل

وان يعيدوا اليها سيرتين فما ، عليهم حرج فالفضل يعتجل
وبهذه القصيدة طويلة جدا قد اقتصرنا منها على يسير الورود و
يسير الجدود . قال ابن ناظم الفاجر

وما روى فيه فكذب مفترى ، وفعله الشيع بغي الخبرا
وهل يكون باديا مريبه با ، من سن سب المرتضى عجبا
وليته ابدله بالوارد ، عن النبي في حديث الفائد

اقول انكار ما روى في معاوية رضي الله تعالى عنه مكابرة تعوذ
بالله تعالى منها وقد الف العلامة ابن حجر المكي كتابا جليلا في مناقب
سماه تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية
ابن ابي سفيان مع المدح الجلي واثبات الحق العلي لمولانا امير المؤمنين
علي وهو ما يقارب ثمانين صحيفة طالعته وله الحمد من اوله الى آخره
فوجدته كتابا يصدح بالحق وينطق بالصدق وفي فتح الباري شرح
صحيح البخاري في كتاب المناقب ان ابن ابي عاصم قد صنف جزءا في
مناقبه وكذلك ابو عمر غلام ثعلب وابو بكر النقاش انتهى ولو لم
يكن له منقبة سوى الصحبة لكفت في فضله كيف لا واصحاب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطاولون في فضلهم ولا يجاحدون
في كمالهم لم يتفق عليهم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
ولا يقدح في انكار الرافضي مناقبهم الجليلة ومزاياهم الجزيلة فان
يكفر بها بزلا فقد وكلنا قوما بالسوايا بكافرين وقوله وهل يكون
باديا الخ ناشئ من تعصبه وضلاله فان لهذا الحديث شواهد كثيرة
تؤكد صحته منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم

ابنه يزيد وقد خرج طرقه العلامة ابن حجر في تطهير الجنان بحيث لا يشك
في صحتها انسان وقوله وسن السب قد تبين كذبه بما لا مزيد عليه وقوله
وليته ابدله بالورد الخ باطل اذ حديث القائد محالا وجود له في شيء من كتب
المعتمد عليها لدى السنة وقد أورده ابن ابي الحديد في ضمن كتاب كتبه
لمعتضد بالله سنة ٢٨٣ ناقلا له على سبيل الاختصار من تاريخ ابي جعفر
محمد بن جرير الطبري وابن ابي الحديد لا يعتمد بنقله فانه من الغلاة
كما يدل على ذلك قوله في الامير
يجل عن الاغراض والاين والمنى ، ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
على ان ابن الاثير الجزري ذكر في حوادث اربع وثمانين وثمانين وفيها
امر بانشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل فذا حسن كتابته
الآنه قد استدل فيه على وجوب اللعن باحاديث كثيرة لا تصح عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو سلم صحة الجميع على ما قبل الاسلام
لعموم نصوص المدح من غير مخصص على الاصحاب بعده ولو سلم ان ذلك
بعد الاسلام فاللعن الصادر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق
بعض امته محمول على الرحمة كما ورد ذلك في عدة احاديث صحيحة استوفاها
العلامة السويدي في كتابه الصارم الحديد فقد تبين لك بما قررناه
ان قول الناظم واخوانه مما لا ينبغي ان يصغى اليه فانه محض هذيان
لا يحتاج الى التنبيه عليه . قال الناظم

فحب من على الفراش اضطجعا وحبان لن يجتمعا
فلا تحبه ورب الكعبه كلا فوحب من احبه

اقول يريد بقوله من على الفراش اضطجعا الامير كرم الله تعالى وجهه

وذلك

وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عزم على الهجرة امر خاصته
ابا بكر رضي الله تعالى عنه واخبره عليا كرم الله تعالى وجهه بخروجه وامره
ان يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس
وامره ان ينام عوضه في مضجعه بهم الامر على كفار قريش وقال انه
لن يصل اليك منهم امر تكرهه فبات على فراشه عليه الصلاة والسلام
وهم يرجمونه فلم يضطرب ولم يكترث الى ان كان نصف الليل اجمعوا عليه
شاهرين السيوف فثاروا في وجوههم فعرفوه فولوا خاسئين ورد
الله كيدهم في نحورهم وسألوه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال لا ادري وحاجب اليه في ذلك قوله كرم الله تعالى وجهه

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا . واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت اراعي منهم ما يسوءني . وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا . ولا زال في حفظ الاله وفي ستر

والقصة مشهورة في كتب السير وهذه شذرة من فضائله رضي الله تعالى
عنه . وقوله وجاء الغير لابن هند وهو معاوية رضي الله تعالى عنه
والقصد ان الامر ان الوجوديان الذين اريد ان على محل واحد بينهما غاية التخالف
كالسواد والبياض ولا يخفى عليك ان هذا حكم باطل وكلام عاطل بل اضر
ضربة من الهذيان اشبه شيء بكلام الملحدين والمتعصبين فان من احب
معاوية رضي الله تعالى عنه انما حبه لكونه صحبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وصلى معه وكتب له وحي ربه وغزا معه وجاهد في سبيل الله و
لهذه المناقب الجليلة حملت محاربته على الاجتهاد وانها لم تمس لاجر
ودينوي وفساد والذي جرأ الناظم واخوانه من الاغراض على هذا
القول الفاسد والزعم الكاسد اعتقادان معاوية واضرابه من الصحابة

العداء الامير وان محاربتهم له كانت عن مجتهد في منع الحمية الدنيا
دال كثير ويشهد دون في ذلك قول من قال

اذا صافى صديقك من تعادى ... فقد عاداك وانقطع الكلام

وقوله

صديق صديقي داخل في صداقتي ... عدو عدوي ليس لي بصديق

وقد قدمنا ذلك ما يبطل ما اعتقدوه ويهدم ما اسسوه وهو
يشهد لذلك ما ذكر في الاصل من خبر ضرار وكذا غيره من الاخبار
التي مثل منها بطون الاسفار فلم ان كون حب شخص وحب آخر
عدو له فذان مما يشهد بفساده العيان من غير حاجة الى دليل
ولا برهان والكلام على فساد هذه القضية مستوفى في كتاب التحفة
الاثنى عشرية وقوله فطائحة وريب المكبة الخ مما لا يجتاج الى قسم فان
كل احد يعلم بغض الروافض لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعليهم
وسلم معاوية وغيره الا ما استثنى منهم من العدد القليل فهذا القسم
ليس لتاكيد ورد الانكار بل لاظهار كمال الرغبة في هذه العقيدة
الفاسدة فيقول الحق سبحانه وتعالى عنهم بقوله سبحانه
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزئون فقد ذكر علماء البلاغة ان تاكيد كلامهم مع
شياطينهم ليس لرد انكار فانه لا انكار بل لاظهار كمال الرغبة فيه
وبغضهم لمن اتبع معاوية وسائر الصحابة من اهل الحق ايضا
مما لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه قد بدت البغضاء من افواههم وما
تخفي صدورهم اكبر. وكذا ليس اللعين اشهر من ان يذكر فلم

يتعمد

يقصد الناظم بذلك الاخبار بل قصد لازما من لوازم الخبر وهو انه
من اهل النار. وراس مال الروافض انما هو البغض والظلم والكذب
واللعن والزور. قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور وما احسن
قول القائل

لقد زادني حبا لنفسي انني ... بغيض الى كل امرئ غير فاضل
وكل امرئ الى ابيه مقصر ... عدو لئيم الكرمات الافاضل
واني شقي بالئام ولا اري ... شقيا لهم الا كريم الشمائل

قال الناظم

وليس في صلح الامام الحسن ... باس فانه سر حسن
كصلح جده نبي الرحمه ... صلحا راى فيه صلاح امته
وقد رأى بالامس خيرا ناصح ... صلح بني الاصفر للعصاه
لما راى مرض القلوب ... من رؤسا اهل زمن الحرب

اقول ان قصة صلح الامام الحسن رضي الله تعالى عنه مذكورة في كتب
الحديث والسير بانم وجه وقد ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في
شرح صحيح البخاري مفصلة وهي شهيرة لا حاجة الى ذكرها وهي
اول دليل على اسلام معاوية رضي الله تعالى عنه وقد روى الرافضي
وصاحب الفصول المهمة من الامامية انه لما انعقد الصلح بينه رضي
الله تعالى عنه وبين معاوية خطب فقال ان معاوية نازعني
حقا لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني
على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني ورايت ان حقن
دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم انتهى وفي

بدّ دلالة واضحة على اسلام الفريق الصالح وان المصالحة لم تقع الا اخيرا
ولو كان الصالح كافرا لما جاز ذلك ولما صح ان يقال فطرت الصلاح
لانه وقطع الخ فقد قال سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله. فنقول ان الظلم وليس في صلح الخ كلمة حق اريد
بها باطل وقوله لستر مكفن ليس له وجه بل سر ذلك ظاهر لا يخفى
الا على من اعمى الله تعالى بصيرته ازاله صرح به الامام في نفس
خطبته حيث قال الصلاح للامام الخ وبه لا على ذلك الحديث الصحيح وهو
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابني هذا لسيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين من المسلمين وفيه ايضا دلالة ظاهرة على اسلام الفريق الصالح
وقوله كصلح جده الخ قياس مع الفارق فان جده صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يزل الكافرين على امور المسلمين بل باد نهم وقاتلهم مدة ثم فاء الامر
حتى جاء نصر الله والامام يزعم الروافض ولي ذلك من يصفه بالكفر والفسق
كافرا والعياذ بالله تعالى وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري عند الكلام
على قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ومعنى الشرط في الآية ان
الامر بالصلح مقيد بما اذا كان الاحظ للاسلام المصالحة اما اذا كان
الاسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا وقوله
وفعله رأى الخ كذلك قياس مع الفارق اذ لم يجئ في هذا الصلح تولية
الكفار على المسلمين بل كان فيه اجراء بعض الشروط التي طلبوها
وقوله لما رأى الخ ليس كما زعم فان الجند ورؤساءهم لم يألوا
جهدا في جهادهم ولا قصروا في حربهم بل كان امراته قدرا مقدورا
ولا يخفى ما في بدء الكلام من سوء الادب في شان رؤساء الجند والاسلام

والتجاسر

والتجاسر على العساكر المرصوصين بعين العناية الربانية ولا يبعد في ذلك
فانهم كم اجروا من الرؤس انهار الدماء وقتلوا منهم الالوف وشتوا الاولاد
وايتموا النساء وسقوهم سم الحتوف والرقائع معهم كثيرة وفصص وايام
مشهورة كوقعة كربلا وقعة كربلا في ايام نجيب باشا على الرحمة وقد ورخها
ان الشهير السيد عبد الغفار الاخرس وحواله تعالى يقول

لقد خفقت في النحر الوية النصر ، وكان انحناق الرفض في ذلك النحر
دفع عظيم بعلم الله انه ، يستصغر الاخطار من نور الدهر
تبلج دين الحق بعد تغطب ، ولاحت انوار العناية والبشر
محى الرفض صمصام الوزير كما محى ، دجى الليل في اضوائه مطلع الفجر
وكم البلا في كربلا، فاصبحت ، مواقف للبلوى ووقفا على الصبر
غداة ابيدت مفسدي اهل كربلا ، وكرت مواضيه بها ايما كر
فدالت وصارات لمن كان قبله ، من الوزر الساقين الى النحر
وصار وكونوا منها مرأى ولا حتى ، ولا ظفروا منها بطائل والاقسر
وحذرهم من دون ذلك بطشه ، وامهلهم شهرا وزاد على العشر
وعاملهم بذل الوزير بعدله ، وحاشاه من ظلم وحاشاه من جور
واندرهم بطشا شديدا وسطوة ، وبالغ بالرسل الكرام وبالنذر
ولم يصبر القوم الوزير عليهم ، لقيل به عجز وما قيل عن صبر
وحال عليهم عند ذلك حوله ، ولا حوله الا غرام البيض والسمر
وسار بجيش والخميس عرمرم ، كمثل الليل ازبر لا وكالسيل ازبحر
وقد قصد واثر الفساد بملكه ، الى ان اتاهم منه بالفتك الكبر
وسلم يشهب الموت منه مدافع ، لها شرر في وجه الليل كالنصر
رأوا هول يوم الحشر في موقف الورى ، وهل تنكر الاهوال في موقف الحشر
فدمرهم تدمير عاد لكفرهم ، بصاعقة لم يبق للقوم من اثر

تهول المنايا بينهم بجنودها ، بحث مجال الحرب اضيق من شبر
تلاطم فيها الموج والموج من دم ، تلاطم موج البحر في لجة البحر
فلا ذوا بقبر ابن النبي محمد ، وقد سترت تدبيرهم حاضر القبر
فان تركوا الا يمين السيف تقلم ، وان ظهروا باذ بقاصية الظهر
ولا برحت ايامه الغر غرة ، تضيئ ضياء الشمس في طلعة الظهر
ولا زال في عيد جديد مؤرخ ، لقد جاء يوم العيد بالفتح والنصر

هذا ومن رأى الروافض تشاغل المسلمين بالحروب مع اعدائه انتهزوا الفرص فاثاروا من غير القاء وما بغيرته وجد البسيطة بالاشتباه نسئل الله تعالى ان يطهر الارض منهم انه مجيب من دعاه . قال الناظم

كل باغ فاسق او كافر ... رمن نقاه عنهما مكافر

اقول اليس ان لم يكن عن دليل واضح وكبيرة كاسبق ومرتكب الكبيرة ليس بكافر كما هو مذهب اهل الحق الحقيق بالقبول للايات والاحاديث والاثار التي سبق بعض منها وكون مرتكب الكبيرة كافرا انما هو مذهب الخوارج والروافض ونحوهما وقد فصلت هذه المسئلة في كتب الكلام انم تفصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل . قال الناظم

رسب عمر ويزيد عندنا ... ندب تقول فولا معلنا
وان من انكره لنكر ... وجدانه وامر فيه اظهر
من ذا الذي يمنع سبا ... الا النبي المصطفى واعجبا
ساهم سبي العبد والاما ... لكفره كابه نرنا
وامر عمر طفحت به السير ... فناء ما قد شاع فيه واشتهر
وكفره عند ذوي الابصار ... كالشمس في رابعة النهار
وفي ركونه الى معاوية ... كفاية عن القضايا الباقية

اقول

اقول الندب وما يرادفه كالمندوب والاولى والسنة ونحو ذلك ما يمدح فاعله ولا يذم تاركه لانه الاقتضاء الفعل غير كف لا على سبيل الجزم وهو احد اقسام الحكم الذي هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف اقتضاء جازما او تخييرا ولم يرد في شريعة من الشرائع التكليف بست احد دلالة على ذلك فضلا عن شريعة الاسلام التي جاء بها خير الخلق عليه افضل الصلوة واكمل السلام . فقول لان ظم ندب الخ ظاهر السقوط لا يحتاج في كذبه الى بيان كيف لا وقد ثبت ايضا مخالفة ما ثبت في الامر كرم الله وجهه في نهج البلاغة حيث قال وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم الخ وطعن ابن ابي الحديد بالنقرة بين السب واللعن محالا بصفي اليه فان اللعن اذ هي من السب وامر رسب عمر رضي الله تعالى عنه على الوجه الذي يرجح به الروافض كفرا شبيه كسب باقي الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما ورد في فضلهم من الايات والاحاديث الصحيحة ثبت انه كان من اجلة اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف لا وقد ثبت انه لما اسلم كان صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه وولاه غزاة ذات السلاسل وامره بابي بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنهم ثم استعمله على عمان فات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اميرها ثم كان من امراء الاجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وهو الذي

افتح فسرين بمصر وصالح اهل حلب وصيح وانطاكية وولاه غز
فلسطين وقال اذا راه يمشي ما ينبغي لاي عبد ان يمشي على
الارض الا اميرا واخرج الامام احمد من حديث طلحة احد العشرة
المبشرة رفعه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عمرو بن العاص
من صالحي قريش وكان شديد الحياء من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها مثل هذا المقام و
ذكر ان ظاهره يزيه في هذا المقام مما لا وجه له لانه قد اتفق الائمة
على جواز لعنه لافعاله القبيحة وتطاوله على اهل العترة الطاهرة والعجب
ان ما يفعله الرافضي اليوم من التشبه باهل البيت والبهتان عليهم
ما يستقل له قبيح فعل يزيد اللعين الطريد وفضحهم في كل سنة
يراه من سائر الملل وسمع
بكوا الحسين بكل عام مرة ٭ وتحملوا بعداوة وتصدوا
ويلاه من تلك الفضيحة انها ٭ تطوى وفي ايدي الروافض تنشر
وقد اعترف العقلاء منهم بقبيح صنعهم هذا فاعلن بالانكار عليهم
فلم يلتفتوا اليه كيف وقد صارت اليوم هذه القبائح مدار معاشهم
ومنتهى امالهم فلذا اظهروا الناس انها من احسن العبادات و
اعظم الطاعات وردوا في فضلها الكاذب وزخرفوها بمفتريات
صنفوها ولو لاضيق المقام لبسطنا في ابطالها الكلام على قوله يزيد
الذي الخ في حق اخيه يزيد ولا كلام لنا في ذلك الفضائل العديد قوله
وامره عمر الخ صحيح ولكن بمناقبه وفضائله التي اشرنا الى شذرة
منها وعاتبت في التواريخ لا يعول اهل حق عليه. قوله وكفره الخ
مردود بما اسلفناه لك غير مرة وتبين ان القائل بذلك كافر

كالشمس في رابعة النهار. وقوله اركبه الخ لا يوجب تكفيره بل ولا
تفسيقه فان كل حكم سائر من بغى على الامير كرم الله تعالى وجهه
وهم مسلمون بشهادة على كرم الله تعالى وجهه اذ صح عنه انه قال
فيهم اصبحنا نقاتل اخواننا المسلمين وقوله اخواننا بغوا علينا كما
سبق وهو الذي يقتضيه معاملته رضي الله تعالى عنه لهم اسرارا و
اجهارا كما لا يخفى على من راجع تواريخ الفريقين. ثم ان قلنا ان ما
صدر من بانيك العود ونا الجالبة للكروب كان صادرا عن اجتهاد لا
عن حظ نفس وعناد كما يدعوا اليه الحق على حال السلم على الصلاح
لا سيما امثال اولئك الاكابر الذين سلف لهم ما سلف من المآثر
لهذا سلم صحابي عدل مجتهد مثاب لك مخطئ فيما فعل من غير شك
ولا ارتياب اذ الحق مع علي بدور حيث ما دار وان قلنا ان ذلك
كان عن حظ دنيوي ومرام دنيوي كما قد قيل ذلك ان صحا وان
كذبا فهو رضي الله عنه قد ندم على فعله اشد الندم ولم يتوف الا عن توبة
محت بفضل الله كل حوبة والله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
وقد صح انه قال في اخر امره ومنتهى عمره اللهم انك امرتنا فعصينا
ونهيتنا فارتكبنا فلا انا بريء فاعتذر ولا اقوى فانتصر ولكن لا اله
الا انت ثم فاضت روحه رضي الله عنه والتائب من الذنب كمن لا
ذنب له. وقصة وفاته قد ذكرها غير واحد واطال فيها ابن الحكم
في فتوح مصر وعاذا علينا اذا قلنا تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون. وقد سبق لك ما
فيه كفاية. [قال الناظم]

عائش ما نقول فی قتالک ... سلکت فی مسالک المهالک
اعرضت عن نهج کلاب الحواب ... وفیه خالف النبی العرب
ولیس یاتی عذر الاجتهاد ... قبال تنصیص النبی الهادی
رضیت فی عثمان بالقتل وقد ... طالب بالثار بغیر مسته
لکنک زوجة خیر البشر ... ونحن یالم علی محجبه
وقبل بنت وعلی غمضا ... عن امرک والامر نابه الرضا
فسکت فی رأینا محرم ... لرجل عین الف عین تذر

اقول غرض الناظم بهذه الابیات الطعن علی ام المؤمنین رضی الله تعالی عنها بما وقع من القصة الشهیرة ولو کان له ولاخوانه فطنة وادنی بصیرة لما تفوه بمثل هذا الکلام بعد ان وقفوا علی ما ذکر فی الاصل مما یزیل الشبه والاوهام ولکن قد استحوذ علیهم الشیطان فعلی قلوبهم فهم لا یعقلون ولا یسمعون فانا لله وانا الیه راجعون وقد ذکرنا الک اصلا یدفع ما اوردوا علیه من الضلال ویرفع من البین القیل والقال فان من وقع منه القتال یوم الجمل کطلحة والزبیر وام المؤمنین عائشة رضی الله تعالی عنهم کانوا محبین للامیر کرم الله تعالی وجهه عارفین لفضله کانه رضی الله تعالی عنه فی حقهم کذلک ولیس بین ذلک وبین القتال الواقع فی البین تناف لان القتال لم یکن مقصودا بل وقع من غیر قصد للذین قتلة عثمان رضی الله تعالی عنه الذین کانوا بعساکرهم فی عسکر الامیر از غلب علی ظنهم من خطة طلحة والزبیر انه سیسلمهم الی اولیاء عثمان فاطاروا منه نیران غدرهم شرارا ومکروا مکرا کبارا فاوقعوا

القتال

القتال بین الفریقین فوقع ما وقع ان شاء الله تعالی وان ابا الحسنین کل من الفریقین کان معذورا وکان امره قدرا مقدورا علی ان القتال لو فرض کان قصدا فهو لشبهة فوریة عند القائل اوجبت علیه ان یقاتل فهو بزعمه من الدین ونصرة المسلمین ولیس من الفتن والاستعانة من الامیر فی شیء ومتی کان کذلک فهو لا ینافی المحبة ولا یدنس ردآء الصحبة وقد صرح بعض العلماء ان شکوی الولد علی ابیه لدین له علیه قادر علی ادائه ومماطلة فیه لیس من العقوق ولا مخل بالمأل الرحمی واجب الحقوق. وان ابی تعصبک هذا فلنا ان القوم رضی الله تعالی عنهم کانوا من قبل ما وقع من المخلصین الابرار لکن لعدم العصمة وقع منهم ما غلوه بشروط التوبة ونبح الاستغفار

وزن ذنبه ونحوه هذا سبق لک الجواب عنه اصحاب صفین من رؤساء الفرقة الباغیة علی علی امیر المؤمنین والملکوتة سیرهم فی تلک الفتنة افل قلیل ولا عریض الصبیة وعین الحجة لولع القائل بالطویل فقف عند مقدارک فانت وان بلغت الثریا الا دون نزی نعال اولئک. وقوله اعرضت الخ اشبه شیء بجمیع الکلام بعد ما ذکر فی الاصل من الجواب. وهو ان الثابت بالدلیل علی ذلک وتحققه من محمود بن طلحة ممن یرجع الاثنا لم توافق علیه ومع هذا شهد لها مروان بن الحکم مع ثمانین رجلا من وبا فمن تلک الناحیة ان هذا المکان مکان آخر ولیس بجواب علی ان آیاک ان تکون یا حمراء لیس موجودا فی الکتب المعول علیها

فيما بين اهل السنة فليس في الخبر ما صرح بنافي الاجتماع الخ وبه يتبين ايضا فساد قوله وليس بنافي الخ على انه لو كان لا يرد محذورا ايضا لانها اجتهدت فاصابت حين لم تعلم ان في طريقها ذلك الكائن وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموافقة عليه الى اخر ما ذكر في الاصل مما تجب مراجعته. قوله رضيت في عثمان الخ من المضطربات كيف وقد كانت تعترف بان عثمان امام مفترض الطاعة. وروى الترمذي انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان يا عثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وفي رواية لا تخلعه ثلاثا وما ذكره ابن قتيبة لا يعتد به كما فصلته في السيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة. وقوله ونحن ما ام الخ كذب بل ابى رضي الله تعالى عنها ام المؤمنين. وكونهم متحيرين فيها دليل على ما قلنا وليسوا متحيرين في هذه المسئلة فقط بل في كل مسائلهم الاصولية والفروعية وهم في ريبهم يترددون. قوله قيل الخ قد ذكرنا لك قريبا ما يحقق الشبهة وكذا عند الكلام على عدالة الصحابة وقوله فسبك الخ كذب والعيان شاهد على ذلك وفي هذه الايات من السب ما لا مزيد عليه اذ السب في اللغة الشتم ويكون بكل ما فيه تنقيص وابى نقص اعظم مما افترى به من مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام وابى امة الآن يفضح الروافض من حيث لا يشعرون نسئل الله الامن والامان من الخذلان والخسران. قال الناظم

فقل لمن كفرنا يا فتى ... من اى امر لك بان الكفر
وهل يحل مالنا الا ندى ... من ستر الحق وابدى عابدى

وكيف من يسب ذا النورين ... والمرتضى الطهر ابا السبطين
لم يك ممكوما بكفره ولا ... تردون ما يملكه محللا

اقول ما خيب هذا الرافضي اليوم من المصرح بكفر الصحابة الذين كتب النص بزعمهم ولم يبايعوا عليا كرم الله تعالى وجهه بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما بايعوا ابا بكر رضي الله تعالى عنه كذلك وكذا التصريح ببغضهم واستحلال ايذائهم وان كان خلافة الخلفاء الراشدين منهم والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار دليل على كفرهم وقد اجمع اهل المذاهب الاربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على القول بكفر المتصف بذلك وما روى عن بعضهم من ان السباب يعزر او نكل نكالا شديدا محمول على ما اذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم رضي الله تعالى عنهم وكان خاليا عن دعوى بغض وارتداد واستحلال ايذاء وليس يراده ان حكم السباب مطلقا ذلك كما لا يخفى على المتبع وتمام الكلام في الاصل ورحمة الله السيد عبد الغفار حيث يقول

لم نكفر الروافض والكفر دينهم ... وقد تواصى النبي الى الكفر
صحابة هاديا واعلام دينا ... نعم بلا فوز جنة ولا وزر
اكان جزاء المصطفى ستر جنده ... وازواجه ظلما واصحابه الطهر

واما قوله وهل يحل الخ فليس من المتفق عليه بين الفقهاء ومن اطلق استند الى كون الروافض من الحربيين مع ما نقم اليه من كفرهم بتكفير الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتفصيل في فتاوى الحامدية وكذا في غيرها من الكتب الحنفية. واما قوله وكيف الخ فليس بصحيح

بل الصواب ما قدمناه من ان من سب احدا من الصحابة وكفره فهو كافر سبا اذا كان من اجلتهم رضي الله تعالى عنهم ومن صرح بخلاف ما ذكرناه فهو مردود لا يلتفت اليه ولا يعول عليه والحق احق بالقبول والله شاهد على ما نقول . قال الناظم

وشيعة الغدر الرداة البرره ... عندك يا عمر عناة كفره
لقد سلكت مسلكا من سلكا ... فيه لعمر بينة قد هلكا
فالدين عندنا الاسلام ... ودينكم الاسلام والسلام

اقول كل احد يدعي ان الحق معه وغيره على الباطل وذلك مصداق قوله تعالى وكل حزب بما لديهم فرحون وقد تفضل الله تعالى على نوع بني آدم بالعقل والادراك ليتميز به الحق من الباطل والراجح من المرجوح ثم شرع سبحانه لعباده من الدين ما وصى به الانبياء والمرسلين وانعم علينا جل شأنه ببعثة سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانقذنا من الضلالات ونجانا من مهالك الجهالات بشريعته الغراء الواضحة البيضاء وقد حملها في كل قرن عدوله وحفظها من كل عصر اساطينه وفحوله ونفى عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين فمن جرد نظره عن وساوس النفس وشبهات الاوهام وانقد بعقله عما كان يمنعه عن قبول الحق من الالف والعادة وتقليد الآباء والاوهام تبين له بالضرورة فساد ما عليه الروافض اليوم من العقائد والعوائد المنكرة وذلك لان ما هم فيه من الهوى والزيغ والضلال صدهم عن اتباع الحق ومنع العقل السليم ان يسلك في منهج الصدق لان العوائد طباع

ثوان وهي قاهرة لذوي العقول والعرفان انظر الى حال الشيعة مع ما كانوا به من غزارة العقل وفرط الذكاء وكمال الدراية كيف منعتهم العوائد وما كانوا يألفونه مما تلقوه عن اسلافهم نتائج الدلائل البرهانية وغايات المعجزات البينة حتى تردوا واستهتروا فقالوا الى الفريقين اهدى سبيلا بل بما قطعوا بان ما هم عليه هو الحق الذي لا معدل عنه كما قال الله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا ثابت مع ظهور فساد ما هم عليه وبداية قبائح ما هم اليه . وهكذا حال الروافض اليوم والانكيف يتصور عاقل سلم من آفة العقل وتجرد عن سوء الف والعادة . ان جميع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين نوه عنهم وهم على ما يقال مائة واربعة وعشرون الف صحابي قد ارتد عن الدين وزاغ عن شريعة سيد المرسلين الا نحو اربعة او ستة بسبب تقدمهم ابا بكر على علي في الخلافة مع ما جاهده ته حق جهاده حتى فتح البلاد ودوخ اهل الكفر والعناد وقد اثنى الله تعالى عليهم في كتابه العالم به عليه وكذا رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الامر كرم الله تعالى وجهه كان يقول في وصفهم على ما في نهج البلاغة كانوا اذا ذكر الله تعالى عندهم حتى تبل ثيابهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب كيف يكون مذهب الروافض جفاء وجميع معتقدهم اهواء مهوره واباطيل غير معقولة فان منهم من يعتقد ان المعبود رجل واحد او انسان او جسم

نجوم سما كلما انقض كوكب بدا كوكب يهدي به كل عالم

قال الناظم فصل

ما قلت في الاجماع يا عمر فلا معنى له جدا ولا محصلا
اذ بعد ما تعين الامام لم يك في انعقاده كلام
والحبر المنقول بالتواتر ولو بنقل فاسق او كافر
معتركظاهر الكتاب وهل نقل ما قيس في الاصحاب
او لا يكون ذاك بالتواتر مما يضر بالنفاق ظاهر
وخبر النقصان ان تم فلا يقدح فيه عنه من تامل
او هو محمول على التقصير ولا ترى فيه من التغيير
هذا وليس مطلق النقصان يقدح في حجية القرآن
لا سيما ما كان في فضل على فانه الوفي والامر اجلى
فعنه نا الكتاب يقطعي سنه وفي الفروع نهوا وي متنه
والنقص ان قيل به للنقل وذاك فيه فهو مجرى الاصل
والعلم بالاحكام في المجموع لا يقدح الاجزء في مجموع
او ليس غير ما محا الائمة فلا يبالي العلم اصلا احمد
درر مما مر اشكال بحر وانكشف الغطاء بان ماستر
فانوا ترت عن الرسول يرخذ في عقائد الاصول
كمثل ما توا ترت عن ائمه فانه جار على منواله
وفي الفروع الخبر الواحد مع ما ذكروا من الشروط متبع
والدرس في اخبار اهل العصمه كالدرس في حامي بني الزهره
والدرس غير قادح لا سيما بعد تصدي العلما القدره

ثم النبي قد اتى بما ظهر من معجزات عجزت عنها البشر
قد ربت لنا مع التواتر من مؤمن وفاسق وكافر
واعظم الايات بالعيان انهم معجزة فصاحة القرآن
قد عجزا الناس عن اتيانه حيرهم فانجر امرهم الى انقياده
وقوله فاتوا بسورة ولا يجب كاف عنه من تاملا

اقول لم يزل هذا الناظم يردد الريبيان ويتكلم بكلام العميان ويرتكب من عمياء، ويخبط خبط عشواء، فقد قصد بهذه الابيات العاطلة والكلمات الباطلة الرد بها على ما في الاصل من ابطال دلائلهم وعدم امكان انه لالهم وما ورى انها ضربة لازب او طين زباب

راحت مشرقة وجئت مغربا . شتان بين مشرق ومغرب

وقد رايت بعد مراجعة الاصل غنى عن البيان لا يحتاج الى بيان ولا الى برهان ومع ذلك فلا بد من التنبيه عليه ولا نتوانى اليه فنقول اما قوله ما قلت في الاجماع الخ فهو دليل على جهل الناظم وعدم اطلاعه على ما في الاصل من ان الاجماع انما يكون حجة بعد تعيين الامام وقد عين الامام بالنص الجلي والخفي فلا يكون الاجماع حجة بعد ذلك ولو كان له قلب لم يتكلم بذلك وذلك مصداق قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. وقوله او بعد ما تعين الامام الخ مردود على هذا الجاهل الغافل وأي دليل اثبته فضلا عن نقب فان دلائل الرافضة كالا يخفى على من راجع الاصل صارت هباء منثورا. وقوله والحبر المنقول الخ مردود بانه لم يرد من احد من العصابة خبر بما عليه الرافضة فضلا

عن ان يتواتر على انا التواتر ساقط عن حيز الاعتبار لان كتمان الحق والزور في كل من قد وقع عن نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا بزعمهم الفاسد لا نهم لم يعتبروا التواتر في خبر الامر بالصلوة ونحوه وقوله وخبر النقصان لا محالة واحد لا برا كله اشك فيه بعد ان طعن كثيرهم الصحيحة عندهم بالنقصان وقد بسط الكلام على هذه المسئلة في كل من كتاب السيف المشرقة ومختصر التحفة. وما في الاصل من رواية الكليني دليل على ما ذكرنا على ان في بعض كتبهم المعتمد عليها ما تصريح بانه لم يصح من القرآن الموجود بين ايدي الناس اليوم سوى الفاتحة والاخلاص. وفي كتاب الكافي للكليني وغيره امثال هذه الروايات ولا دليل لهم على ان الساقط محمول على التفسير والقول الذي لا دليل عليه مردود. وقوله هذا وليس الخ باطل فان مطلق النقصان مبطل للحجية والحتمالة كاف في ذلك لان من يجترئ على اسقاط بعض يجترئ ايضا على ما تركوه نفسه والدليل ان طرق الاحتمال يبطل به الاستدلال على ما سمعت من قصر ما ثبت من القرآن على السورتين يدفع هذا القول. وايضا ما كان في الفصل على يحتمل ان لا يخلو من ناسخ او مخصص ونحو ذلك فالمحذور باق فتدبر. وقوله وعندنا الكتاب الخ لا يفيدهم ذلك بعد ان تبين انه لا ينبغي على مقتضى قواعدهم ان يستدلوا به وقد اسلفنا ذلك غير مرة انهم خالفوا الكتاب والسنة والعترة. وقوله والنقص ان قيل به الخ معناه ان النقص ثبت بطريق النقل من غير يقين والاصل عدمه والعمل بالاصل ولا يخفى ان هذا ايضا لا يفيده شيئا على ما سبق ان الدليل اذا طرقه الاحتمال بطل الاستدلال به كما برهن عليه اهل الاصول

ولعل

وايضا ان النقصان ثابت لديهم بخبر المتواتر بزعمهم عن الائمة فلا يعتريه شك. وقوله والعلم بالاجمال الخ يريد به الاعتراض على ما ذكر في الاصل من ان ثبوت الاجماع فرع ثبوت الشرع واذا لم يثبت الاصل لم يثبت الفرع وانت تعلم ان قوله والعلم بالاجمال الخ دعوى بلا دليل فلا يلتفت اليه. وقوله ورد نحو باطل فقد ذكرنا ان جميع ما يدعى به لا يقابل ما ذكر في الاصول تبين لك فساده فلا محيص لهم عن هذه الورطة. وقوله فان تواتر ذلك صحيح ولكن قد تبين حال المتواتر عندهم فانه ساقط عن حيز الاعتبار لان كتمان الحق والزور قد وقع من عدد التواتر وانه لا متواتر عندهم الا حديث واحد كما نص عليه محققوهم. وقوله والدعوى غير فارغ نحو لا يخفى شناعته على مقتضى ما يرى الرافضي في حق اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمكن ان يصدر لعاقل انهم خير صحيح حتى يميزوا بينه وبين المدسوس. والتمييز بين الطيب من الخبيث ومعرفة الفت من السمين انما هو وظيفة اهل الحق فقد جاء منهم الله بداة وحفاظ ثقاة ميزوا القشر من اللب وصانوا الشريعة من تطرق الخلل و الزيادة والنقصان حتى ادركوا زيادة حرف ونقصانه ولا يشك ذلك الا من انكر ربه عز اسمه. وكيف يميز بين الخطأ والصواب من مدار مذهبه على الرفاع الزورة ونحو ما مما سبق بيانه. وقوله لم ابن حق لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه فان معجزات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما يضيق عنها نطاق الحصر وهي اظهر من نار على علم عيان عيون بصائر اهل الرفض لا تدركها الا طرف اعلبها من مثل الضلال والعياذ بالله تعالى. ولا يمكن انباتها على طريقهم بعد ان

حكموا بارتداد حملة الدين وحاشاهم. فقد تبين لك أيها العارف المنصف
ان ما ذكر في الاصل من عدم امكان اثبات مطلب من المطالب الدينية
الى آخر ما قرره في حق ذلك حق لا غبار عليه وان ما عزى به ان ظم
ومخترشكه مما لا يصغى اليه وليس فيه ما يمس بالمقصود ولا ما يتقون
به عما رموا به من الجمود. قال ان ظم

ونحن بالعصمة في احكام ... وغيرها نقول بالاتمام
فالعقل حاكم وهذي المسئلة ... بسيطة في الك المقصلة
فما عن من دوره وما قصد ... في خبطه وهل ترى له سند
وليته ابدل عن دور بلى ... بدور تسلسل وحل المشكلا

اقول ذهبت الرافضة الى وجوب عصمة الائمة كالانبياء وبذلك توصلوا
الى نفي الخلافة عن الخلفاء الثلاثة. تقرير ذلك على طريق الاختصار ان الامام
يجب ان يكون معصوما وغير الامير من الصحابة لم يكن معصوما فكان
غير اماما لاغير. وفي هذا الترتيب نظر يظهر لكل ذي بصر وفيه بعد منع
اما الصغرى فلان الامير نص ان الشورى للمهاجرين والانصار على
ان الشورى لهم فقط وبه يتبين عدم العصمة فيهم وما سمع ما قال
الخوارج لامرة قال لابد للناس من امير بر او فاجر كذا في شرح البداية
وايضا طريق العلم بالعصمة لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسدود.
اذ اسباب العلم ثلاثة الحس السليم والعقل والخبر الصادق والسبيل
الى احد منها الى تحصيله. اما الاول فظاهر لان العصمة ملكة نفسانية
تنبع من صدور النتائج وهي غير محسوسة. واما الثاني فلان العقل
لا يدرك الملكة الا بطريق الاستدلال والآثار والافعال وابن

الاستدلال

الاستدلال في هذا المقام سيما مكذبات الضمائر من العقائد الفاسدة
والحسد والبغض والحب والرياء ونحوها. ولو فرض الاطلاع على
عدم الصدور فاين الاطلاع على عدم امكانه وهو المقصود. واما ان
فلان الخبر الصادق اما المتواتر او خبر الله ورسوله وظاهر ان المتواتر
لا دخل له ههنا اذ يشترط انتهاؤه الى الحس في افادة العلم ولا
انتهاء اذ لا محسوس. وخبر الله والرسول لا يكون مرجعا للعلم بها على
اصول الشيعة لامكان البداء عندهم. وايضا وصول الخبر الى المكلفين
اما بواسطة معصوم او بواسطة غيره فان فرض الاول يلزم الدور وفي
الثاني يلزم خلاف الواقع لان كل متواتر ليس مفيدا للعلم القطعي عند
الشيعة كتواتر المسح على الخف وغسل الرجلين في الوضوء وامثاله
اربى من مائة. وهيئة النجاسات ونحو ذلك فلابد من التعيين. و
ذلك غير مفيد اذ حصول العلم القطعي من المتواتر يكون بناء على كثرة
الناقلين وبلوغهم الى ذلك المبلغ ولم كذب ان قلوا في عادة
وما ربين ارتفع الامان عن اقاصيصه. ولا يرد هذا في الانبياء لتعجيزهم
وتعجيز هم على غيرهم وفرق بين الشايع والمتبوع فافهم. واما الشورى
فلان الامير قال لاصحابه لا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل
فاني لست بفوق ان اخطأ ولا آمن من ذلك في فعلي كذا في المنهاج
وبهذا لا يبقى له من معصوم. لا سيما وبعده الان يلقى انه في نفسي
ما هو اعلم به مني. والمعصوم بحكم الله تعالى نفسه. وايضا روى
في دعاء الامير اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه فعلى كذا في المنهاج
ايضا فليته برحمك الكثير. والكلام على هذه المسئلة مبسوط في مختصر
التحفة. والسيوف الشرقية في اعناق اهل الزندقة. وقوله والعقل حاكم

مردود بما ذكره الاصوليون انه لا حكم قبل الشرع اذ لا يستقل العقل بادراك حسن ولا قبح من حيث ترتب ثواب او عقاب بل من حيث صفة الكمال او النقص وملائمة الطبع ومنافرته. وبهذه المسئلة مفروع عنها في كتب الاصول. وقد بسطت ايضا في الكتاب المسمى [illegible] وما ذهب اليه الرافضة هو مذهب المعتزلة كما لا يخفى. وقوله فما على هذا مردود. اذ قد تبين لك مما قررناه ان الدور لازم لا محالة وهو من البين بمكان لا يخفى الا على من حجب عين بصيرته غشاوة الضلال والخسران. فان صدق الخبر موقوف على كون المخبر معصوما وكونه معصوما موقوف على صدق الخبر فقد جاء الدور الصريح بلا شبهة. وقد زعم بعضهم انه رد على ما ذكر في الاصل ان في نقل اجماع الفريقين لا به مخبر في اثبات عصمة رجل بعينه بخبره او بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطة او بغير صريح. وقد علمت ان بناء الكلام لا عليه. وقوله في خبط لا فيه خروج عن حده ونحن سر على من لا يلتفت هو ولا من يعتد به مع الرافضة ودون شراك نعله. وبهذا ظهر جوابه الاشارة مع سادة الامة الاخيار.

يا منة عرف الضلال تقديرها ... من زاغ عن نهج الشفا ولاك
اعلاك عن سبل الهدى اعلاك ... حتى ضللت وما علمت خطاك
ام لم ابوك الفضلة في الورى ... ابوك حتى زل منه خطاك
فلقد اجمع المسلمين جميعهم ... وهم الخيار كما حكى مولاك
ورمت اقمار الهدى بتقانص ... فتابهارب السما رماك

وقوله وليه مما لا يلتفت اليه ما فات. وبيانه ان يلتزم صدع قلوب الروافض من استماع ارقام اهل الحق وبيناته. وهل ينفع شراب

عن علي

من اعلن ببغض الصحابة وان ادعى حب اهل البيت. نسئله تعالى ان يسعدنا بمحبة الجميع يوم الفيصل. ويباعدنا من موجبات ضده.

والعقل في معرفة الله وفي ... معرفة الرسول حجة نفي
بلا انضمام او لو احتاج الى ... قولهما لدار او تسلسلا
فالعقل حجة بما قد استقل ... وما عليه بطريق الان دل

اقول ان الروافض قد وافقوا في هذه المسئلة المعتزلة وان اردت التفصيل فاعلم ان النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا عند الاشاعرة لقوله تعالى فانظروا الى اثاره رحمة الله. وقل انظروا ماذا في السموات والارض. ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا في الآء الله. والامر هنا للوجوب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين تلا قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار. ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اوعد بترك الفكر في دلائل معرفة الله تعالى والوعيد على ترك الواجب. وايضا ان معرفة الله تعالى واجبة اجماعا وهي لا تتم الا بالنظر وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب ايضا كرجوعه. وعند المعتزلة واجب عقلا لان شكر المنعم واجب عقلا عندهم وهو موقوف على معرفة الله تعالى المنعم. ومقدمة الواجب المطلق واجبة ايضا بناء على قولهم بكون الحسن والقبح عقليين كما عرفت آنفا. واحتج المعتزلة على كونه واجبا عقلا بانه لو لم يجب النظر الا بالشرع يلزم من اقدام الانبياء وعجزهم عن اثبات نبوتهم في مقام النظرة. او يجوز للمكلف حينئذ ان يقول اذا امره النبي

بالنظر في معجزته وغيرها مما يتوقف على نبوته ليظهر له صدق دعواه لا النظر
عالم يجب النظر على ولا يجب النظر على عالم يثبت الشرع عندي أن المفروض عدم
الوجوب الا به ولا يثبت الشرع عندي عالم النظر لان نبوته نظري فيتوقف
كل واحد من وجوب النظر وثبوت الشرع على الآخر وهو دور محال ويكون
كلامه بناء حقا لقدرة النبي على دفعه وهو باطل لما مر. واجب عنه اولا بالنقض
بان ما ذكر مشترك بين الوجوب الشرعي والعقلي معا فانه جوابكم فهو جوابنا
وبيان الاشتراك ان النظر لو وجب بالعقل لوجب بالنظر لان وجوبه
ليس معلوما بالضرورة بل بالنظر فيه والا لما علمه بعد مان متفقون
في انظار وقفة من ان المعرفة واجبة وانها لا تتم الا بالنظر وان ما لا
يتم الواجب الا به فهو واجب فيصح للمكلف ان يقول حينئذ لا انظر
اصلا عالم يجب علي النظر ولا يجب عالم انظر فيلزم الدور. الحدوث. لا
يقال قد يكون وجوب النظر فطريا كما بان يقع النبي للمكلف مقدمات
يساق ذهنه اليها فالمكلف وقفه العلم بذلك ضرورة لانا نقول
كونه فطريا مع توقفه على ما ذكرتموه من المقدمات الموقفة الانظار
باطل قطعا ولو سلمنا بان يكون هناك دليل آخر ولكن يجوز للمكلف
ان لا يصغي الى كلام النبي الذي اراد به التنبيه ولا يستمع به ولا يلزم من ترك
النظر والاستماع اذا لم يثبت بعد وجوب شيء اصلا فلا يجب الدعوة وثبات
النبوة وهو المراد بالافحام. وثانيا بالحل بان قوله لا يجب النظر على عالم
يثبت الشرع عندي انما يصح اذا كان الوجوب عليه يجب بنفس الامر
متوقفا على العلم بالوجوب المستفاد من العلم بثبوت الشرع ولكن لا يتوقف
كذلك العلم بالوجوب موقوف على نفس الوجوب لان العلم بثبوت شيء تارة

نسبته في نفسه فانه اذا كان لم يثبت في نفسه كان العلم بثبوته
جهلا مركبا لا علما. فلو توقف الوجوب على العلم بالوجوب لزم الدور.
وان لا يجب شيء على الكافر ايضا فليس الوجوب في نفس الامر موقوفا
على العلم بالوجوب. بل نقول الوجوب في نفس الامر يتوقف على ثبوت
الشرع في نفس الامر والشرع ثابت في نفس الامر على الكافر بثبوته
وتنظر فيه امر لا. وكذلك الوجوب ولا يلزم من هذا تكليف الغافل
لان الغافل انما هو من لم يتصور التكليف لا من لم يصدق به فان
قال المكلف لا اعرف الوجوب في نفس الامر. وما لم اعرف لم انظر
قلنا ماذا تريد بالوجوب فان قال اريد به ما يكون ترك ما اتصف
به اثما ومعصية قلنا فقد اثبت الشرع حيث قلت بالثواب والاثم
فبطل قولك لا اعرف الوجوب بقولك فاندفع الافحام وان قال اردت
به ما يكون ترك ما اتصف به قبيحا لاستحق العقاب. وترتب
عليه المفسدة قلنا له فانت تعرف الوجوب اذا رجعت الى عقلك
وتأملت فيه به او تعرف كل عاقل قبح ترك ما اتصف به وبنفسه
فبطل قولك لم انظر عالم اعرف الوجوب واندفع الافحام وليس فيه
لزوم القول بالحسن والقبح العقليين لانهما ليسا هنا بالمعنى
المتنازع فيه بل بالمعنى المتفق عليه كما لا يخفى. واذا ما حققناه
عرفت ان ما قاله الاشاعرة هو الحق الحقيق بالقبول. ثم اعلم ان
الماتريدية من اهل السنة وافقوا اهل الاعتزال في باحثين المسلكين
وكذا الروافض فهم على انارهم مختلفون. ولكن الفرق بين الماتريدية
وبين باحثين الفرقتين الضالتين. ان الماتريدية لا يستلزم عندهم

كون الحسن والقبح عقليا حكما من الله تعالى في العبد بل يصير موجبا لاستحقاق الحكم من الحكيم الذي لا يرجح المرجوح، فالحاكم هو الله تعالى فقط والكاشف هو الشرع فالم يحكم الله تعالى بارسال الرسل وانزال الكتب ليس هناك حكم اصلا فلا يعاقب اهل زمان الفترة لتركهم الاحكام بخلاف المعتزلة والامامية من الروافض خذلهم الله تعالى فان كلا من الحسن والقبح يوجب الحكم عندهم من الله تعالى فلو لا الشرع وكانت الافعال بايجادات تعالى لوجبت الاحكام كما فصلت في الشريعة.

وقوله فالعقل حجة الخ وهو كالنتيجة للبيتين قبله اي العقل حجة فيما استقل به وفيما دل عليه بطريق الآن اي الدليل الآني وذلك كمعرفة الباري عز اسمه والرسول عليه الصلوة والسلام وقد عرفت معاني المقدمات السابقة من الفساد واذا فسدت فسدت النتيجة ايضا والدليل الآني ما يستدل فيه بالمعلول على العلة كالعالم بالنظر الى الصانع جل شانه وكالمعجزة بالنظر الى الرسول عليه الصلوة والسلام وكالمحكم بالنظر الى تعقل الاغلاط. والآني بالعكس، والآني منسوب الى آن ومعناها التحقيق لانه يفيد تحقق النسبة بين الاكبر والاصغر في الخارج ولا يفيد سبب تحققها. والانى منسوب الى لم ومعناها بيان السبب لانه يفيد تحقق النسبة مع بيان السبب. والكلام مستوفى عليهما في كتب الميزان والله ولي التوفيق والاحسان. قال الناظم

وليس من مذهبنا القياس ... وان يكن به استدل الناس

اقول زعم الروافض انه لا قياس في الشرع واعترضوا على اهل السنة القائلين به. والعجب من هؤلاء المعترضين، لان روايات القياس في

لكنهم

كثيرة المعثرة موجودة بطرق صحيحة. ومن ذلك ما رواه ابو جعفر الطوسي في التهذيب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في الرجل يأتي اهله ولا ينزل فقالت الانصار الماء الماء، وقال المهاجرون قد التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر لعلي ما تقول يا ابا الحسن فقال اتوجبون عليه الحد ولا توجبون عليه صاعا من ماء، قياس رضي الله تعالى عنه ههنا الغسل على الحد بالصراحة. واجاب علماء الشيعة عن هذا القياس بان ما قال الامير ليس بقياس بل هو استدلال بالاولوية يقال له في عرف الحنفية دلالة النص كدلالة التفل لاحراف على حرمة الضرب والشتم وسواء في تسميته بالقياس وغيره. وفيه خبط ظاهر لان الحد موجبة للتعزير عند اهل السنة وموجبة للحد عند الامامية ولا توجب للغسل بالاجماع. وكذا الملاطفة اذا لم ينزل موجبة للحد عند بعض اهل السنة والامامية والتعزير عندهم ولا غسل بالاتفاق وكذا المباشرة الفاحشة مع الاجنبية موجبة للتعزير لا للغسل بالاتفاق فلم يثبت تاخير هذه الامور في الغسل به لان النص اصلا فضلا عن الطريق الاولى كما ترى. واما الطرد الحلي مع شهرة حاله بين العلماء والتعصب صريح في مبادي الاصول بان القياس كان جاريا في زمن الصحابة. واما دلائل تجويز القياس وابطال قول منكريه فمذكورة في كتب الاصول. والله تعالى اعلم. قال الناظم

يا من عدوت الحق ما تقول ... فحكمك الآله والرسول

انحن بيت الكذب يا من كذبا ... على النبي وبنيه النجبا

قد قيل في حكم عالم فقط ومن اضاف صفة فقد غلط

اقول ان الرافضة قد خلعوا لباس الحياء ولبسوا ثياب اللؤم والوقاحة والبغضاء حتى اجهروا على سلف الامة الاخيار وصحابة الهادي المختار ورموا الناس بعيوبهم وشانوهم بما ران على قلوبهم وفعلوا ما شاؤا وباؤا بما باؤا وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت. ولعمري ان الكلام معهم لا يفيد ومن يضلل الله فما له من مزيد والكلب يزداد ان اذقت له خا

ومع ذلك فاثبت كلام هذا الظلم الغبي وسائر اخوانه ذوي الضلال ليعلم ان ليس في رشانا تقاصر في كل مجال

تعرض فلا ترمي لرقع ثيابنا ... وأسيافنا السهودة الشفرات
فلو لم يكن حسان ذم شيوخكم ... ذوي الشرك والاصنام والخبثات
لنزهت نطقي عن وخيم مجالكم ... بل قد يزاحم الظلم بالحسنات
ومن انتم حتى تذموا وانما ... اجرب في اعراضكم نبلاتي
لنا بلد الله الحرام ومالكم ... سوى بيع بالشرك منسمات

قوله ياس عدوت الحق مالخ من صفة الرافضة وقد اسلفنا لك غير مرة انهم ليسوا من الدين في شئ وانهم قد خالفوا الله ورسوله والائمة. وقوله لخصمك الخ مردود فان من اتبع الرسول عليه الصلوة والسلام لا يكون خصما بل محبا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. نعم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم خصم من خالفهما وشاقهما من الروافض واشباههم من اهل

الاهواء

الاهواء نعوذ بالله من ذلك وقوله انحنا بيت الخ مما لا يفيد شيئا فان كونهم بيت الكذب مما ليس يخفى على احد وكيف يسوغ لهم انكار ذلك وهم يقولون دينا التقية وهذا هو النفاق ثم يزعمون انهم المؤمنون وان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار رافضون وقد شهد اهل البيت في كل واحد من الذين يروي عنه الرافضة انه كان كافرا بل زنديقا منافقا ومع ذلك يروون عنهم مع نقلهم في كتبهم ذلك فمن اتهم والله قال علماء اهل السنة الرافضة من اكذب الناس وفي الثقات واجهل الناس في المعقليات وقد دخل منهم على الدين من الفساد ما لا يحصيه الا رب العباد. والنصيرية والاسماعيلية من يأيهم وخلوا والكفار اكرمهم بطريقهم وصلوا. وليس اهل جهة بطريق من طرق الحق ولا معونة لهم بالادلة وما يدخل فيها من النقل والمعارضة وقد اعتمدوا على تواريخ منقطعة الاسناد وكثير منها من وضع الزنادقة ذوي الالحاد. ولذا لما سئل الامام مالك عنهم قال لا تكلمهم ولا ترو عنهم فانهم يكذبون. وقال حرملة سمعت الشافعي يقول لم ار احدا اشهد بالزور من الرافضة. قوله يا من كذبا الخ بين لك من الكاذب على الله ورسوله والائمة. وفي المثل رمتني بدائها وانسلت. فاف للرافضي ما اجهلهم وما اعماهم عن الحق واصمهم!

قوله قد قيل في حكم عالم فقط الخ اعلم صفة من صفات الله والعالم اسم من اسمائه فاتى وصف اعظم منه قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. فهم ان الجهل الذي هو سبب الضلال وطريق

من أعلن السنة وهذا الحد
الكبير الى الشقاق والبدع

العذاب والنكال ما يهاب به ويشان بصاحبه وأهل البدع والعصيان
هم أعظم ان من جربنا كما هو مشاهد بالعيان والله تعالى ولي التوفيق
سكوت الى وكيع سوء حفظي ، فأرشدني الى ترك المعاصي
وقال اعلم بان العلم نور ، ونور الله لا يعطى لعاصي
وما من أضاف صفة فقد غلط فمن محض عناد الرافضي وحقد
والعياذ بالله تعالى والمؤمن يذكر فضل الشمس او يتمرى في البدر
ليلة تمه الا من اعمى الله تعالى عين بصيرته وتاه في ظلمات ضلاله
والنجم تستصغر الابصار رؤيته ، والارض تنظر كالنجم في الصغر
ثم ان الناظم الخبير ختم ارجوزته السخيفة بيت اظهر فيه صفته
وكشف فيه سوأته وجعل آخر كلامه فقده فاربخا فكذاب اشر)
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد حكى
الله تعالى مثل ذلك عن مشركي ثمود في حق رسوله صالح صلى الله عليه وسلم
بقوله سبحانه كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا واحدا منا نتبعه انا
اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر .
وبكفى في ردهم ما رد الله تعالى به على اخوانهم وسيعلمون غدا من
الكذاب الاشر . وبهذا نكايات الله تعالى مع اعدائه واعداء رسله عليهم
الصلوة والسلام . فقد اجرى سبحانه ذمهم او صافهم على السنتهم ولم
يشعروا بما نبه وأبه من الكلام

يا سعيد الرفض لا جاك منكر ، من السحاب تضحك البرق منهل
ولا انبى فيك فسطاط السعود ولا ، اقيم فيك لا بكار الرضى كفل
ولا عدتك البلى في كل آونة ، حتى تزول الجبال الشم والثقل

اذا

اذا ثنت وهنة خبث طبائعها ، فيها من الحمر الاهلية الرهل
من كل من خبثت منه ضمائره ، اذا انقضى رغل منها اتى رغل
رأى خيار الورى طرا فجانبهم ، كذا يجانب ارباب العلى السفل
وصار برميهم منه بكل اجا ، وما على البدر لو ازرى به ضفل
وما على العنبر الفواح من حرج ، ان عاته من شمه الزبال والجعل
او هل على الاسد الكرار من ضرر ، ان ينهق العير مربوطا او النغل
او هل على النجم الخضراء منقصة ، ان عابها من حصى القرا منجدل
فلا وربك لا يزري بشمس ضحى ، اعابها الجرباء ام قد عابها الحمل
وقد يعيب الفتى ما ليس يدركه ، اذ كل ضد بذم الضد مشتغل
كما يعيب فتاة راق منظرها ، قبيحة وبعيب الصانع الخطل
والزنج يجهد لو ما خرص جهده ، كذاك يهجو الشجاع الباسل الفشل
فلا تعر اولى الفضل الا سبقا ، من صحب خير الورى ان رمهم بسفل
مثل الاسنة والاسياف ما رجحت ، بطعن اعدائهم والضرب تنتضل

هذا آخر ما يسر الله تحريره على سبيل الاستعجال من ابطال شبه الملاحدين
من ذوي الزيغ والضلال . ولولا الادب والنسب والمذهب وهي الثلاثة
التي يجب ان يدافع عنها ويذب لما حركت بنانا ولما اطلقت للقلم لسانا ،
فان هؤلاء الاوغاد ومنتابي الفتن والفساد اقل من ان تسود وجوههم
جدا وان فلام واذل من ان يقابلوا باسنة الالسنة وسهام الاقلام
فانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قد كثروا العالم واتخذوا ذلك شبكة
لصيد طير الولائم كل منهم قد نسج بالف من الجهل طويل واسمج يخرطم
الفيل واحشى من قبح الخلق وقبح الاباطيل على ان من يسمع يخل ويقال

الرعاع اليوم كالانعام بل هم اضل يتبعون كل ناعق ويأتفون كل ناهق. ثم ان حاجته في ابطال كلام الزائغين واوهامهم ان كنت عن سبيل المؤمنين. كان في اقل مدة من غير كلفة ولا عدة فان فسادهم بادٍ في اول النظر وكسادهم بين لدى كل ذي بصر فانه لا فسحة للعقول الاالية ولا راحة للطبع الا السرد وقد اقتصرت على رد ما ذكروه ولم اتعرض في هذا المقام لسائر ما هذوا به وزوروه فقد قضى الوطر من ابطال جميع عقائدهم وهدم اساس اصولهم وقواعدهم فان عادوا عدنا وان زادوا زدنا.

ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

وها انا قائم على ساق العزم في ساحة المناظرة غير عاجز.

ذو نية وبصيرة ... يرجو النداة نجاة فائز

واقف في ميدان البحث والمحاورة هل من مبارز.

اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز

وكيف لا وقد تكفل الله بنصرنا في قوله سبحانه ويوم يقوم الاشهاد ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال تعالى وان جندنا لهم الغالبون مع ان اليوم اقل القوم وكم في سائر اهل الحق من بطل همام ونحرير امام يشق به هام الشعر ويثقب بثاقب فكره الدرر كم اقعد والمخالفين على محجر الافحام والجم العاندين بلجام الالزام ومن اين لفئة الضلال مثل هؤلاء الرجال فان كلا منهم احق من ربيعة بالبقاء ومن ناطح الصخرة ولاعق الماء واخت من بيت ودلال واخت من سارت بحنة الامثال قد زادوا بجهلهم على الحمير

على

وهذه انا رهم والبعرة تدل البعير. والحمد لله الذي صدق وعده ونصر حزبه وجنده. والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى الآل والاصحاب ومن اخلص لهم ودّه. وذلك

١٣٠٩ جمادى الاولى

نقلت بقلم الفقير اليه عز شأنه السيد ابراهيم
ابن السيد محمد ثابت الدين افندي الحسيني
الالوسي البغدادي غفرت تعالى لهما
وذلك ضحوة الجمعة ١٢ شعبان ١٣٠٩

صب العذاب على من
ادا صحاب

محمود شكري الالوسي

النهاية